

المرأة ريحانة

مجلة ثقافية شهرية
تُعنى بشؤون المرأة

Woman's Cultural Affairs Magazine

مراسلات المجلة باسم رئيسة التحرير

البريد الالكتروني:
al_rayahin@yahoo.com
alrayahiin@gmail.com



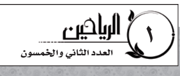


٥٢

العدد الثاني والخمسون

السنة الخامسة، رجب المرجب، ١٤٣١ للهجرة

المحتويات



حديث الرياحين

رئيسة التحرير

متى يحدث الحدث الاعظم؟ متى تتكلم السماء مع الارض؟

خمسمائة عام واكثر تمضي والسماء ساكتة عن التشريع، والدعوة الرسالية متوقفة عن السير، متى يعلن عن وحي العلى لاهل البسيطة؟

متى سيشرق نور الهدى ليطيح بالضلال، وشمس الحقيقة لتكتسح الاوهام؟

المتطلعون المتشوفون المتشوقون الذين خاضوا غمار الحياة وأوصابها وهبطوا وديانها، واعتلوا هضابها وشربوا صابها، واحتسوا علقمها، وداسوا على شوكتها،ينتظرون الامر الالهي بالتحرير من ربق الموبقات، والفرج من سجن المهلكات، فمتى تنطلق؟ ومتى يهبط بها الذي لا يخون؟

سنون عجاف عبد الانسان فيها الأوثان، واطاع الهوى، وسرح في متاهات العمى، وانساق وراء الشهوات،فأكل الميتة، وسفك الدم الحلال، واستحل الربا، ووئد البنات، فحطم اصله، وامات معدنه، داسه بقدمه، ركله برجله، دفنه بيده.

متى ستعلن الدعوة الى الله ويشع نورالهدى الوضاء، والرحمة الواسعة؟

ألم يحن الوقت بعد ليأتي المحمود الموعود في الكتب السماوية (وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَآئِيلَ إِنِّـي رَسُولُ اللَّه إِلَيْكُم مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّـراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ...) الذي يأمر بالخير ويدعو الى البر وينهى عن الفحشاء والمنكر، ويعلم الكتاب والحكمة من بعد الضياع في الضلال المبين.

الناس في صراع وانتظار،منهم أهل الكتاب الذين يهددون غيرهم بمجيئه فهو قادم لا محالة وهذه علامات مجيئه تلوح، وهذه الارض محط رحاله.

(وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا...).

وها هو ابن عبد الله على قمة جبل فاران يَسْبح بالانوار، وها هو الامين يهبط الى الارض ينقل حديث ربه الى حبيبه المصطفى، ويحمله الامانة العظمى، قائلا (اقرأ..).

واذا بالنور دفاقا طما تلك البطاح، واذا بالجالس في الغار يُسَبح بلطف السماء، واذا بمحمد ينطق بالدعوة الى الله. ويقرأ ما تليّ عليه.

قولوا لا اله الا الله تفلحوا.

عاد يحمل مشعل الهداية على راحتيه.

نزل من قمة جبل النور وهو يحمل على كفيه ثقل رسالات الهدى على مر الزمان ليهبها على أتم صورة وأكمل بيان، تاليا قوله تعالى (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّـكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ، الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ...).

لقد آن الاوان، وحان الوعد الالهي المقدس لتكون الارض فسحة عيش لساكنيها بعيدا عن مهابط الجاهلية ومتاهاتها. وكان ذلك في اليوم السابع والعشرين من رجب الحرام.

حدائق ذات بهجة

عن الامام الصادق عليه السلام الحافظ للقرآن العامل به مع الكرام البررة.
الايات للحفظ من سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم

يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ، بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ، لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ، وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ، وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ، وَحُورٌ عِينٌ، كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ، جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ، لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا، إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا، وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ، فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ، وَطَلْحٍ مَنضُودٍ، وَظِلٍّ مَمْدُودٍ، وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ، وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ، لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ، وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ، إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً، فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا، عُرُبًا أَتْرَابًا، لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ، ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ، وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ، وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ، فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ، وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ، لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ، إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ، وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ، وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ، أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ.

الشرح:

يخدمهم الولدان ويدورون عليهم بشراب لايسكرون منه ولا يصيبهم منه صداع، ويقدمون لهم الفاكهة مع لحم الطير، ولهم ازواج من الحور العين كأنهن اللؤلؤ الذي لم تلامسه الايدي فهو براق، لا يسمعون لغو الكلام ولا الذنب.

يقال لهم سلاما سلاما، ثم يصف اصحاب اليمين ومنزلتهم فهم في حدائق من السدر المقطوع الشوك والموز المنضد، في ظل دائم، وماء مستمر، مع الفاكهة الكثيرة المستمرة، فليست هي في فصل دون فصل،على بسط مرفوعة ولهم ازواج من الحور العين لم يتزوجن قبلهم أحد في اعمار متقاربة يتحببن الي ازواجهن هؤلاء النساء لاصحاب اليمين وهم جماعة كبيرة من الاولين، ومثلها في الآخرين، ثم يصف حال اهل النار من اصحاب الشمال، فهم في حر دائم، وظل من ماء شديد الحرارة، لا يُنتفع بالاستظلال به، وقد عوقبوا بسبب ترفهم ونقضهم العهد وانكارهم للمعاد.

كلمات عن الامام علي ابن ابي طالب عليه السلام

(ما كان الله ليفتح على عبد باب الشكر ويغلق عنه باب الزيادة، ولا ليفتح على عبد باب الدعاء ويغلق عنه باب الاجابة، ولا ليفتح لعبد باب التوبة ويغلق عنه باب المغفرة)

(اذا شكر العبد ربه ورأى ان النعمة الحاصلة لديه من الله زاده الله في نعمه، واذا دعا العبد ربه مخلصا عاملا فله على الله ان يستجيب له، واما التوبة فهي انجح الوسائل لعفو الله وكرمه.

(من لم يأس على الماضي، ولم يفرح بالاتي فقد اخذ الزهد بطرفيه)

وهذا ما جاء في قوله تعالى (لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا فرحوا بما اتاكم)، فلا حزن من الزاهد على ما مضى، ولا فرح بما اتي، وهذا هو معنى اخذ الزهد بطرفيه.

دروس في العقيدة

التوحيد الاستدلالي في القرآن

الاستاذ الشيخ جعفر السبحاني

في الآيات الكريمة من سورة الواقعة (أَفَرَأَيْتُم مَا تُمْنُونَ، ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ).

يتحدث القرآن الكريم عن مبداء وجود وتكون الانسان وهو ما سماه بالنطفة، وقد عرف القرآن بسهم الانسان في نشوء الانسان وتكونه ولكنه اعتبر اسهامها هذا في مستوى عملية النقل والانتقال فقط.

وتلك العملية تتمثل في ان الاب ينقل جزء منه من موضع معين في جسمه الى رحم الام لا اكثر.

اما من خلق النطفة ومن أوجدها فلا يمكن ان نتعبر الأب هو الخالق لها لبداهة جهله بحقيقتها، ولذلك فلا مناص من ان يكون لها خالق معين.

خالق أعطى بقدر تعهده للنطفة القدرة على النمو في رحم الام، ومكنّها من الرشد في ذلك الجو حتى يتكون الموجود البشري.

من المسلّم ان تكوين هذه الذرة العجيبة يحكي عن موجود أعلى من الانسان هو الذي خلق هذه البداية العجيبة للبشر، وقد تحدث القرآن في هذه الآية على نمط الاستدلال بالمصنوع على الصانع والنظام بالمنظم.

وفي الايات (أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ، ءَأَنتُمْ تَزرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ).

طرحت مسألة الزراعة ونرى فيها ان القرآن الكريم يسهم الزرّاع في ظهور النباتات وتواجدها، ولكنه يعتبر اسهامهم لا يتعدى عملية بذر البذر ولهذا يسمح بان يطلق عليهم صفة الزارع.

ولكن عمل الزارع لا يتجاوز هذا الامر اعني البذر.

غير ان هذا العمل وحده غير كاف في مسألة الزراعة ونشوء النباتات والثمار، لانه يسأل اولا: من الذي خلق البذرة وعلى قدرة من اعتمدت هذه الحبة بحيث استطاعت ان تتسبب في ظهور مئات الحبات ونشوئها في شكل سنابل؟ لا مناص من ان يكون لهذه الحبة خالقا غير البشر.

ثم يسأل ثانيا: هل يكفي لتربية النباتات وخروجها مجرد الحرث وبذر البذور؟ ان مئات العوامل والعلل الخارجية الاخرى يجب ان تتظافر وتتفاعل وتتعاضد فيما بينها لتمنع من جفاف النبتة والسنبلة، وهذا شيئ خارج عن قدرة البشر.

ترى هل هذا كله من صنع الله ام من صنع العوامل المخلوقة لله.

والى هذه الحقيقة اشار القرآن بقوله:
(لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَاماً فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ، إِنَّا لَمُغْرَمُونَ، بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ).

وفي هذا الاستدلال استدل القرآن بوجود المصنوع كالمزارع الخضراء وحفظها وصيانتها من الجفاف على وجود الصانع.

وقد جاء عين هذا الاستدلال في القسم الثالث والرابع أيضا، فنزول المطر من السحاب وهو أمر حادث لابد له من محدث، واذا ساعدت

بعض العوامل على ذلك كتبخر مياه البحار بسبب الشمس فانه لا محيص في المآل من ان يعتمد الموضوع على ارادة قادر متعال، وهو الذي اوجد تلك العوامل، وهو الذي نسّقها ونظّمها وساعدها على التأثير وصانها من اي تلوث كما يقول سبحانه: (أَفَرَأَيْتُمُ الْمَآءَ الَّذي تَشْرَبُونَ، ءَأَنتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ، لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجاً فَلَوْلاَ تَشْكُرُونَ).

في هذا المورد استدل الكتاب الكريم بوجود ظاهرة هطول المطر، وظاهرة السحاب وصيانته الماء عن الاجوج والتلوث على وجود الصانع.

وعلى هذا النمط والغرار يكون امر تواجد النار تلك الظاهرة العجيبة جدا.

فالانسان لا يقوم في مسألة النار الا بدور الناقل فحسب.

فهو كما نلاحظ لا يفعل الا ايصال شعلة الكبريت الى الطباخ لا اكثر.

لهذا فلا يكون للانسان اي دور في نشأة هذه الظاهرة النار وتكونها، اللهم الا عملية الاشعال والوري.

ولذلك نسب القرآن الكريم عملية الوري الى البشر اذ قال: (أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ).

ولكن الوري والايقاد لا يكفي في تكون هذه الظاهرة اعني النار، بل لابد من قادر اوجد هذه المواد الاحتراقية في الشجر يابسة ورطبة حتى يتأتى ضمن شروط وفي ظروف خاصة معينة ان تشتعل.

ترى هل يمكن لاحد ان ينكر تأثير قدرة العليا في ظهور هذه الاشجار التي تختزن المواد الاحتراقية، بالطبع لا ولذلك يقول سبحانه: (ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ).

وفي هذه الأقسام الأربعة استدل بوجود المصنوع على وجود الصانع القادر العالم.

ان هذه الايات مقصودها الاصلي ليس اثبات وجود الله بل المقصود والهدف هو الاستدلال على امكان وقوع المعاد وبعث الانسان بعد موته ونشور الكون بعد انعدامه، وقد ذكرت البراهين الدالة على وجود الله وخالقيته لاثبات امكان اعادة الخلق بعد الموت.

لاننا نعلم ان الفاعل او المدبر لهذه الظواهر الكونية هو الله القادر، فلماذا ننكر امكانية المعاد الانساني؟

وبتعبير القرآن (وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الأُولَى فَلَوْلا تَذَكَّرُونَ). والان وانتم ترون آثار تلك القدرة الالهية ظاهرة في عالم الخلق، ساطعة في دنيا الطبيعة، فلم تستبعدون قدرته على احياء الموتى واعادة الكون، والانسان يوم القيامة ولماذا تنكرون المعاد؟

وعلى كل حال لو كان مبدأ البرهان في هذه الآيات:ان هذه الاشياء كانت فاقدة الوجود من ذي قبل ولذلك فهي محتاجة في اتصافها بالوجود الى علة، فالآيات حينئذ ناظرة الى برهان الامكان.

وان كان مبدأ البرهان هو التنبيه الى النظام السائد في هذه الاشياء فان البرهان المشار اليه هو برهان النظم.

وان كان مبدأ البرهان هو التركيز على سبق العدم على وجود الاشياء فهو يعتمد على الاستدلال بالحدوث على وجود المحدث.

في رحاب القرآن

الخمس

تلخيص: رضية حسين

(وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم من شَيْءٍ فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ).

الغنم لغة:

الفوز بالشيئ من غير مشقة، والغنم والغنيمة الفيئ، وفي الحديث الرهن لمن رهنه، له غنمه وغرمه (غنمه زيادته ونماؤه وفاضل نمائه).

ان الموضوع المهم الذي يجب ان يبحث في الاية: هل لفظ الغنيمة المذكور فيها يطلق على الغنائم الحربية فحسب او الموضوع اوسع بكثير فيشمل كل زيادة في المال.

في الصورة الاولى: الآية تبين غنائم الحرب فحسب، واما الخمس في سائر الموارد فينبغي معرفته من السنة والاخبار المتواترة وصحيح الروايات، ولا مانع ان يشير القرآن الى قسم من احكام الخمس بما يناسب مسائل الجهاد وان تتناول السنة الشريفة بيان اقسامه الباقية.

لقد اختلف السنة والشيعة في المعنى المراد من الغنيمة في البداية فقالوا: هي ما يغنمه المسلمون من الكفار بقتال، وعلى قولهم هذا تكون مسألة الخمس عبارة عن قضية لا واقع لها من الناحية العملية في هذه الأيام تماما كمسألة العبيد والاماء اذ لا دولة تجاهد الكفار والمشركين في هذا العصر.

وقال الشيعة:

ان الغنيمة أعم مما يأخذه المسلمون من الكافرين بقتال، وانها تشمل المعدن كالنفط والذهب وغيرهما، وأيضا تشمل الكنز المدفون تحت الأرض اذا لم يعرف له صاحب، وتشمل ما يخرجه الانسان من البحر بالغوص كاللؤلؤ وما يفضل عن مؤنة الانسان وعياله مما اكتسبه في سنته، وتشمل المال الذي فيه حلال وحرام ولم يعلم شخص الحرام ولا مقداره ولا صاحبه، وتشمل الأرض التي يشتريها الذمي من المسلم والتفصيل في كتب الفقه.

يقسم الخمس الى قسمين، والاول منها ثلاثة أسهم، سهم لله وسهم للرسول، وسهم لذوي القربى وولي القرابة، وما كان لله فهو للرسول، وما كان

للرسول فهو لقرابته وولي القرابة بعد النبي هو الامام المعصوم القائم مقام النبي، فان وجد اعطي له، والا وجب انفاقه في المصالح الدينية وأهما الدعوة الى الاسلام، والعمل على نشره واعزازه، اما القسم الثاني فهو ثلاثة أسهم سهم لأيتام آل محمد، وسهم لمساكينهم، وسهم لأبناء السبيل خاصة، لا يشاركهم أحد في ذلك لأن الله حرم عليهم الزكاة ولذلك لزم تأمين مصدر لهم، وهذه الآية تخص المحتاجين من بني هاشم قال الصادق عليه السلام:**(ان الله تعالى حرم علينا الصدقة انزل الينا الخمس فالصدقة علينا حرام والخمس لنا حلال).**

لقد وردت الصلوات الخمس اليومية صريحة في القرآن وكذلك صلاة الطواف الا انه لم يرد ذكر صلاة الايات الواجبة عند الفريقين، ولا احد يقول ان صلاة الايات لم تذكر في القرآن فَلِمَ نصليها؟ بناء على هذا لا اشكال في ان يبين القرآن قسما واحدا من اقسام الخمس فحسب، ويكل توضيح الباقي الى السنة النبوية ويوجد من نظائر هذه المسألة في الشريعة الكثير.

وحتى الذين ذكروا ان معناها هو غنائم الحرب لم ينكروا ان معناها في الاصل واسع وشامل لكل خير يقع بيد الانسان.

جاء في تفسير الميزان:

ان الغنيمة هي كل فائدة تستحصل عن طريق التجارة والكسب والحرب، ومع ان سبب نزول الآية هو غنائم الحرب، الا ان ذلك لا يخصص الآية وعموميتها، ويمكن القول:

ان آية الغنائم ذات معنى واسع يشمل كل فائدة وربح، لان معنى الغنيمة اللغوى عام ولا دليل على تخصيص الآية. وخلاصة الكلام ان الآية محل البحث جاءت في سياق آيات الجهاد، الا انها تقول ان أية فائدة أو ربح تحصلون عليه ومنه غنائم الحرب فعليكم ان تعطوا خمسه وخاصة ان (ما) الموصولة (من شيئ) لفظان عامان ليس فيهما قيد ولا شرط وهما يؤكدان الموضوع.

سؤال يطرح نفسه

لماذا هذا التبعيض في القسمة

لمَ يعطى بنو هاشم هذا المبلغ من دون غيرهم؟ الا يعد ذلك تبعيضا في القسمة؟

اولا: ان نصف الخمس يعطى للمحتاجين من بني هاشم، يعطون ما يكفيهم لمدة سنة لا اكثر، اما القادرون على العمل بالفعل او القوة فليس لهم من ذلك شيئ، واما ما يقوله العامة من ان الهاشمي يأخذ من هذا المال وان كان لبيته ميزاب من ذهب فليس الا قولا ساذجا لا اساس له.

ان المحتاجين من بني هاشم لا يحق لهم أخذ الزكاة لذلك خصص لهم هذا المبلغ.

لا يحق لهم أخذ أكثر من حاجتهم.

وهو في الواقع ليس امتيازا لبني هاشم، بل هو لابعادهم لاجل الصالح العام، وفي المجتمع الاسلامي صندوقان لتأمين حاجات المحتاجين هما: صندوق الزكاة لعامة الناس، وصندوق الخمس الذي هو للطوائف التي حددتها الآية فهي للرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل منهم.

واما عن عدم اعطاء الهاشميين للزكاة فهو نوع من الحرمان لحفظ المصالح العامة، ولئلا يمدوا ايديهم للاموال العامة وهم أقارب النبي، ولكي لا تكون ذريعة بيد الاعداء ضد النبي بانه يعطي اقربائه من هذه الاموال، والفرق واضح بين الزكاة والخمس، فان الزكاة من ضرائب الاموال العامة للمجتمع الاسلامي فتصرف عموما في هذه الجهة، اما الخمس فهو من ضرائب الحكومة الاسلامية فيصرف على القيادة والحكومة الاسلامية وتأمين حاجاتها، فعلة تحريم هذا المال على السادة لانهم أقارب النبي.

في المجتمع الاسلامي صندوقان لتأمين حاجات المحتاجين هما:
صندوق الزكاة لعامة الناس، وصندوق الخمس الذي هو للطوائف التي حددتها الآية فهي للرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل منهم.

ما هو يوم الفرقان؟

يوم الفرقان يوم معركة بدر التي فرقت بين الحق والباطل ويوم الالتقاء بين جماعة الكفار وجماعة المؤمنين، وانه اليوم الذي ظهرت فيه الأدلة على صدق النبي لانه وعد المسلمين بالنصر قبل ذلك، مع ان القرائن في الظاهر لم تكن دالة على النصر بل العكس، فالمسلمون قلة والكفار كثرة، الا ان الله ايد جنده ونصرهم، وهزم عدوهم، وهنا نتبين هذه النكتة وهو ان الله يخاطب المؤمنين باعطاء الخمس ويقول لهم عليكم بتصديق هذا الحكم والعمل به ان كنتم آمنتم بالله الذي نصركم يوم بدر بعد ان كان النصر بعيدا عنكم لقلة ما لديكم من العدد والعدة، فآمنوا بالله واتبعوا نواهيه ولا تشكلوا على هذا الحكم النازل منه في شأن تقسيم الغنائم.



مفهوم الخير عند الإمام علي عليه السلام

محمد جواد مغنية

لم يحدد الإمام عليه السلام - فيما نعلم - مفهوم الخير تحديداً عاماً يشمل جميع أنواعه وأفراده، وينظمها في مقياس واحد، وإنما تكلم عن الخير في كثير من المظاهر والوقائع، ومنها نعرف وجهة نظره إلى معنى الخير وموقفه منه.

قال من جملة ما قال: خير القول ما نفع.. ليس الخير أن يكثر مالك وولدك، ولكن أن يكثر علمك، ولا خير في علم لا ينفع.. خير البلاد ما حملك.. من أنكر المنكر بيده ولسانه وقلبه فذلك المستكمل لخصال الخير.. من كفارات الذنوب العظام اغاثة الملهوف، والتنفيس عن المكروب».

وقال في نهج البلاغة رواية عن النبي: «**صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام**» ونفهم من هذه الأقوال ونظائرها أن كل ما يحقق مصلحة للجماعة أو الفرد في حدود حلال الله وحرامه، أو يدفع ضرراً عن الفرد أو الجماعة فهو خير، وأن كل ما يلحق ضرراً بالإنسان فهو شر.. ولم نذكر ما قاله الإمام في الشر لأن الأشياء تعرف باضدادها كما تعرف بأمثالها. قيل للإمام صف لنا العاقل. فقال: هو الذي يضع الشيء في مواضعه. قيل له: فصف لنا الجاهل. قال: قد فعلت.

وقال أحد الفلاسفة في تفسير قول الإمام عليه السلام: «**قيمة كل امرئ ما يحسنه**».

مراد الإمام أنه لا فرق بين العلماء في القدر والقيمة من حيث الفكرة والمعرفة، وإنما المهم أن يخرج العالم بعلمه وعمله من حدود المنفعة الخاصة إلى المصلحة العامة. وهذا التفسير يلتقي مع هدف الإمام من غير شك.

وكل من شارك في المصالح الإنسانية جمعاء، وتمتعت الاجيال بثمار جهوده وموهبته دون فرق بين ناس وناس وشرق وغرب، كجهود اديسون الذي أعطانا الكهرباء - فهو من هذه الجهة يلتقي مع علي بن أبي طالب وعيسى ومحمد مؤمناً كان أم كافراً.

قال الإمام عليه السلام: «**لن يفوز بالخير إلاّ عامله، ولا يجزى جزاء الشر إلا فاعله**».

وهذا تعبير ثان عن قوله تعالى: « فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَره وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرهُ»، «الزلزلة٧». وقال سبحانه: « هَلْ جَزَآءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ»، «الرحمن ٦٠».

ونقل صاحب مجمع البيان عن الإمام الصادق عليه السلام، حفيد الإمام علي عليه السلام أنه قال: «**جرت هذه الآية في الكافر والمؤمن، والبرّ والفاجر**».

ومن فكر بهمومه وحدها، ولم ترتجف مشاعره لبكاء الأطفال المشردين، وأنين الضحايا والمعذبين فهو أبعد الناس عن الله وأنبيائه وأوليائه حتى ولو ركع وسجد، وسبّح وتهجد.



العقلية الرياضية والعقلية الاجتماعية

الشهيد السعيد اية الله العظمى السيد محمد باقر الصدر

اننا حينما نفكر في اساليب العمل يجب ان لا نفكر في ذلك بعقلية الاصول والفقه، بعقلية (الترتب) و(استحالة اجتماع الامر والنهي)، اي بالعقلية الرياضية.

هناك عقلية رياضية، وهناك عقلية اجتماعية، توجد عقليتان، يوجد نوعان من التفكير، تفكير رياضي، وتفكير اجتماعي.

التفكير الرياضي: هو التفكير الذي لا يقبل حقيقة من الحقائق الا اذا كانت كل نقاط الضعف فيها قد ازيلت بالبرهان القوي الواضح الذي لا يقبل الشك والجدال، فاذا كانت النتيجة الرياضية واضحة بعد التحليل على مستوى ان اثنين زائد اثنين يساوي اربعة حينئذ تُقبل، واما اذا لم يكن البرهان الواضح القاطع على صحتها لا تقبل.



هذا هو التفكير الرياضي، وهو التفكير الذي نعيشه في علم الاصول، لان كثيرا من قواعد علم الاصول يبنى على اساس البرهنة، ولكن هذا التفكير يختلف عن التفكير الاجتماعي، التفكير الاجتماعي لا يمكن ان

نطلب فيه البرهان.

لنرجع مرة اخرى الى ذاك المثال الساذج البسيط، حينما نريد ان نغيّر كتابا دراسيا بكتاب دراسي اخر لا يمكن ان نتطلب في مقام الامتناع برهانا رياضيا بحيث اني ابرهن لك على انه لو لم يدرس هذا الكتاب لوقع اجتماع النقيضين، واما لو درس هذا الكتاب فلا يقع اجتماع النقيضين، مثل هذا البرهان الرياضي لا يمكن ان يكون في العمل الاجتماعي.

العمل الاجتماعي:

يقوم على اساس الحدس الاجتماعي، والحدس الاجتماعي يتكون من الخبرة، والتجربة، ومن الاطلاع على ظروف العالم، وملابسات العالم.

اذن فيجب ان نفتح اعيننا على العالم.

اذن يجب ان نعيش الخبرة والتجربة في العالم.

اذن يجب ان نفكر في اساليب العمل لا بالطريقة التي نفكر في علم الاصول، نغمض اعيننا، ونجلس في الغرفة ونفكر في ان الترتب مستحيل او ممكن. نعم هذه هي الطريقة المفضلة في التفكير، لانها مسألة نظرية تنبع من واقع الامر، ولا تنبع من الخارج.

واما العمل الاجتماعي فهو بحاجة الى حدس اجتماعي، والحدس الاجتماعي يتكون من خلال التفاعل مع الناس.

من خلال الاطلاع على ظروف العالم.

من خلال الاطلاع على الملابسات.

من خلال الاطلاع على التجارب التي قام بها الاخرون.

من خلال المقارنة بين احوالنا واحوال الاخرين.

من خلال كل ذلك يتكون هذا الحدس الاجتماعي.

اذن فلكي نكون متجهين اتجاها صحيحا في تفكيرنا، في اساليب العمل، يجب ان نغير طريقة تفكيرنا، يعني ان لا نصطنع نفس الطريقة الاصولية حينما نفكر في اساليب العمل، وانما نعتمد على الحدس الاجتماعي، ونفتش عن كيفية تكوين هذا الحدس في اذهاننا عن طريق تعميق خبراتنا وتجاربنا.

...لا نصطنع نفس الطريقة الاصولية حينما نفكر في اساليب العمل، وانما نعتمد على الحدس الاجتماعي، ونفتش عن كيفية تكوين هذا الحدس في اذهاننا عن طريق تعميق خبراتنا وتجاربنا.

وفقنا الله واياكم، وغفر الله لنا ولكم.

العرب والاسلام

محمد الغزالي

ماذا كسب العرب من ترك التناصر بالاسلام؟ وماذا كسبوا من الانحصار في جنسية ضيقة؟ لقد ضلوا وأضلوا، وضاعوا وأضاعوا، ثم جاء يهودي من بولندا اسمه(مناحم بيجين) لينزل بأرض فلسطين ويقول لعربها: باسم التوراة هذه ارضي وارض آبائي، لا مكان لكم هنا.

لقد هتف باسم التوراة عندما قرر العرب ان ينسوا او يتناسوا اسم القرآن وباسم التوارة طُرِد القضاة والعمد والخاصة والعامة والرؤساء والمرؤسين..

ترى أيقول واحد من اولئك التائهين عن وطنهم المغصوب: لقد أُكِلت يوم أُكِل الثور الابيض! إن البكاء على رباط العقيدة التي اوهيناها اول علائم اليقظة، وأظن العرب قد آن لهم ان يستيقظوا فليس من بديل لليقظة الا الموت المحقق وخزي الابد!!

العرب وغير العرب سواء في أنهم خلقوا لعبادة الله وأداء حقوقه والاستعداد للقائه.. لكن العرب وحدهم أول الاجناس بمعرفة الله والتزام حدوده، إذ إن حاجتهم الى الدين تفوق حاجة غيرهم وفرص التسامي التي تتاح لهم يوم يتقون الله اضعاف الفرص التي تتاح لغيرهم.

ان العرب جنس حاد المشاعر جامح الغرائز، عندما يطيش يفقد وعيه، وعندما يعقل يبلغ الاوج.. ولقد قرأت رأي ابن خلدون في العرب، وترددت في تصديقه ثم انتهيت اخيراً الى ان العرب لايصلحون الا بدين، لايقوم لهم ملك الا على نبوة، وان العالم لايعترف لهم بميزة الا اذا كانوا حملة وحي، فإذا انقطعت بالسماء صلتهم ضاقت عليهم الارض بما رحبت وغشيهم الذل من كل مكان.

وتاريخ العرب الاقدمين مع الدين مثار عبرة! لقد قرأت سير الانبياء العرب مع اقوامهم وعجبت لضياع رسالتهم امام عواصف التكذيب التي هبت عليهم من كل مكان! في جنوب الجزيرة العربية كانت عاد وسبأ، وفي شمالها كانت ثمود ومدين وقرى المؤتفكة.. ان الرسل الكرام اعجزتهم الطباع المستكبرة والرذائل المتمكنة، فمضت سنن الله تحصد المجرمين وتؤدب العاتين.

وشاء الله ان يتجدد العرب مع الرسالة الخاتمة، الا أن الأوائل الذين بادوا في حريق الجحود جاء من بعدهم من أخذ الكتاب بقوة،

وخدم الايمان بعزم، وانتصب لحرب الجبابرة ببأس شديد! والواقع ان الجيل الذي رباه محمد صلى الله عليه وآله كان من طراز فذ، لقد ألآن القلوب لله حتى بلت دموعها المحاريب، واخلص النيات فما بقي هوى ولاغش، وتمهدت الميادين لنصرة الحق.

ولكن العرب نسوا معقد شرفهم وعروة مجدهم، وظنوا انهم بغير الاسلام يمكن ان يكونوا شيئاً.. وقويّ هذا الشعور او ضعف حسب انكماش الايمان وامتداده.

وجاء دور الهزيمة العامة في تاريخ العرب الاخير، والعرب يفخرون بأصلهم لا بدينهم، ويتحدثون عن دمهم لاعن نسبهم الروحي الثاقب.

ولعل اغرب مفارقة في تاريخ الحياة كلها ان يقبل اليهود في موكب تقوده التوراة على حين ينسى العرب قرآنهم، بل تستعجم لغتهم على افواههم فما يحسنون النطق بها.

وبديهي ان تتلاحق المخازي في شؤون العرب السياسية والاجتماعية، والا يبدو لهم نصر في افق من الآفاق.

كيف؟ وقد تيقظت الشهوات، وصرخت الاثرة، وشرع العرب المعاصرون يحيون كما كانت عاد وثمود، يبطشون بطش الجبابرة ولايرتوي لهم عطش الى الملذات الحرام.

ان العرب بعيداً عن الاسلام لن يكونوا الا حطب جهنم! ذاك في الدار الاخرة أما في هذه الدنيا فإن العرب بعيداً عن الاسلام سيأكل بعضهم بعضاً، ثم يأكل بقيتهم اليهود والنصارى.

اذا كان الدين ضرورة انسانية لرشد الناس، وقيامهم بحقوق خالقهم، فإن الدين للعرب هو الهواء الذي يبقي حياتهم، أو الغذاء الذي يمسك كيانهم، فليروا رأيهم. إن شاءوا الحياة أو شاءوا الممات.

الامام علي عليه السلام على لسان الزيات

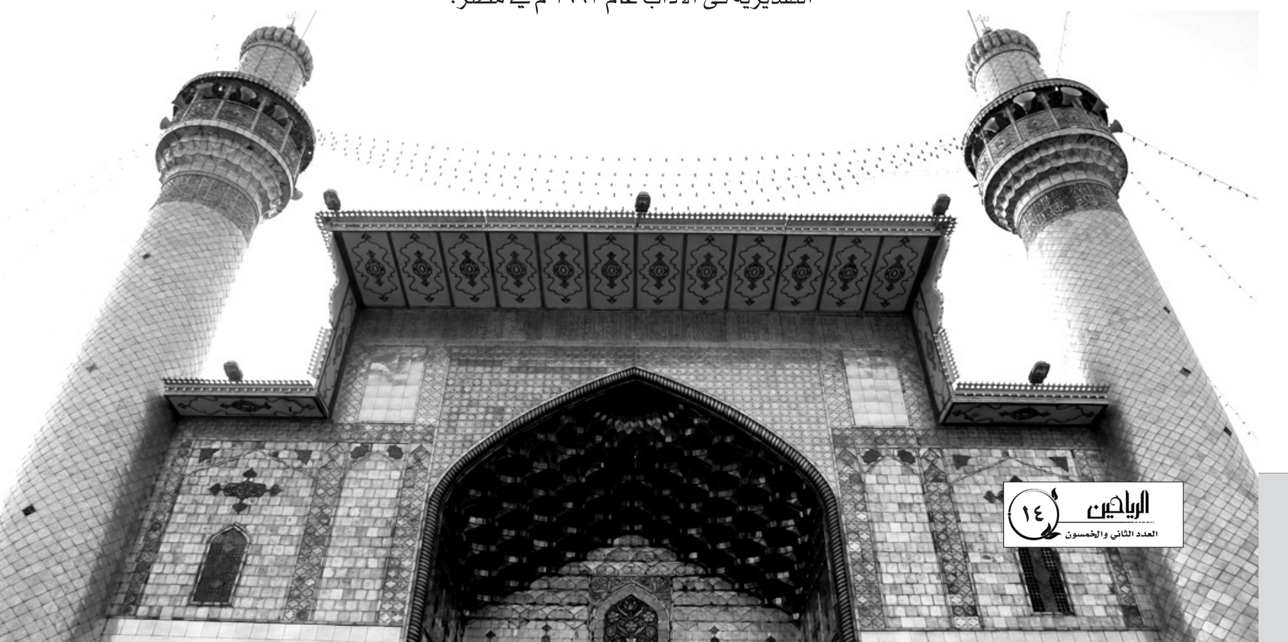
كلمة جامعة مختصرة بليغة عرف بها الاستاذ الاديب أحمد حسن الزيات شخصية الامام علي عليه السلام

كان علي كرم الله وجهه قوي العضل، صادق البأس، شجاع القلب، لا يبالي أوقع على الموت، أو وقع الموت عليه، وكان حجة في الفقه، قدوة في الورع، شديد الشكيمة في الحق، قوي الثقة في النفس، لا يعرف الهوادة في الدين، ولا المرونة في الدنيا، فكانت هذه الخلال الكريمة من أنصار معاوية الداهية في الخلاف عليه، ولا نعلم بعد رسول الله فيمن سلف وخلف أفصح من علي في المنطق، ولا أبلّ ريقا في الخطابة، كان حكيما تتفجر الحكمة من بيانه، وخطيبا تتدفق البلاغة على لسانه، وواعظا ملء السمع والقلب، ومترسلا بعيد غور الحجة، ومتكلما يضع لسانه حيث شاء، وهو بالاجماع أخطب المسلمين، وامام المنشئين، وخطبه في الحث على الجهاد ورسائله الى معاوية ووصفه الطاووس والخفاش والدنيا وعهده للاشتر، تعد من معجزات اللسان العربي، وبدائع العقل البشري وما نظن ذلك قد تهيأ له الا لشدة اختلاطه للرسول ومِرانته منذ الحداثة على الخطابة له والخطابة في سبيله.

نموذج من كلامه

كلام امير المؤمنين يدور على أقطاب ثلاثة: الخطب والأوامر، والكتب والرسائل، والحكم والمواعظ، وقد جمعها الشريف الرضي في كتاب سماه نهج البلاغة لانه كما قال بحق: (يفتح للناظر فيه أبوابها، ويقرب عليها طلابها، فيه حاجة العالم والمتعلم، ويعيه البليغ والزاهد، ويفيئ في أثنائه من الكلام في التوحيد والعدل ما هو بلال كل غلة، وجلاء كل شبهة.)

أحمد حسن الزيات (١٦ جمادى الآخرة ١٣٠٣ هـ / - ١٦ ربيع الأول ١٣٨٨ هـ) من كبار رجال النهضة الثقافية في مصر والعالم العربي، ومؤسس مجلة الرسالة. اختير عضوا في المجامع اللغوية في القاهرة، ودمشق، وبغداد، وحاز على جائزة الدولة التقديرية فى الآداب عام ١٩٦٢ م في مصر.



مفردات قرآنية

ليلى كاظم

الفرار:

(قُل لَّن يَنفَعَكُمُ الْفِرَارُ إن فَرَرْتُم مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ..) الاحزاب ٣٢

ومعناه الهرب.

وردت هذه الكلمة في القرآن بمشتقاتها ٩ مرات.

وقد جاءت في القرآن على اربعة وجوه:

احدهما الهرب: كما جاء في الآية السابقة.

الثاني: الكراهية: (قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاَقِيكُمْ) الجمعة ٨

الثالث: التباعد: (فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَاءِي إِلاَّ فِرَاراً). نوح ٦.

الرابع: الالتفات: (يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ). عبس ٣٤.

فزع:

(وَلَوْ تَرَى اذْ فَزِعُوا فَلاَ فَوْتَ..) سبأ ٥

وردت هذه الكلمة بمشتقاتها في القرآن ٤ مرات.

والفزع هو الذعر من الشيئ والخوف الشديد.

وقد جاءت في القرآن على وجهين:

احدهما الخوف كما جاء في الآية السابقة.

الثاني: (لاَ يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الاَكْبَرُ) الانبياء ١٠٣

فعل:

(وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً) النساء ٤٧

وردت هذه الكلمة في القرآن: ١٠٨ مرة

وقد جاءت على ثمانية وجوه:

الاول: الكائن: كما مر في الآية السابقة

الثاني: القول: (وإِن لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ) المائدة ٦٧ .

الثالث: الاجرام: (وإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً) الاعراف ٢٨.

الرابع: الضمان: (سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وإِنَّا لَفَاعِلُونَ) يوسف ٦.

الخامس: المتزوجون: (قَالَ هَؤُلَآءِ بَنَاتِي إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ). الحجر ٧١.

السادس: الجعل: (قَالُوا مَن فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَآ إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ) الانبياء ٥٩.

السابع: المؤدون: (وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ) الانبياء ١٠٤.

الثامن: العذاب: (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ) الفيل٦.

الفتية:

(إِنَّهمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّـهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى) الكهف ١٣.

وقد وردت في القرآن ١٠ مرات.

والمعنى: الفتى هو الشاب او الشابة.

وقد جاءت في القرآن على خمسة وجوه:

الاول: الجواري: (فَمن مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ) النساء ٢٥.

الثاني: الخدم: (وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ). يوسف ٦٢.

الثالث: اصحاب الكهف: (إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ) ١٠.

الرابع: التلميذ: وعنى به تلميذ موسى يوشع بن نون: (فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَباً..) الكهف

لقاءات صحفية نادرة

الحلقة الثالثة

اللقاء مع الشـــيطان

تُقى الموسوي

الصحفي: ينتظر الشيطان الذي واعده على المجيئ، الا انه في هذه المرة تأخر عن الموعد المحدد، فظن به السوء لانه هو أول من وعد وأخلف، وخلف الوعد من سجيته وطبعه، وبعد ان مضى وقت طويل اذا به يأتي وهو يضحك مستبشرا ويقول:

الشيطان: أرجوك سامحني لقد تأخرت عن الموعد المقرر؟

الصحفي: لاضير لقد اعتدنا منك ذلك.

الشيطان: والان قل أين وصل بنا الحديث في اللقاء السابق؟

الصحفي: لقد وعدتني بالحديث عن مشاريعك فهل تفي بذلك، ام انك تريد ان تتملص من وعودك وعهودك كما عهدناك؟

الشيطان: لا سوف أُحدثك كما وعدتك:

في البداية أُحب ان أُوضح لك اني لا آتي الى الناس دفعة واحدة وآمرهم بالمنكر الفظيع فذلك مستحيل، ولكن الواقع هو إنني آتي خطوة خطوة، كما عبر عن ذلك ربكم، أوتدري ان القرآن لم يستعمل كلمة الخطوات الا معي انا وقد استعملها ٥ مرات فقال: مخاطبا الناس عامة وليس المؤمنين (يَآ أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا ممَّا فِي الأَرْضِ حَلاَلاً طَيِّباً وَلاَ تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ).

هل فهمت ما تعني كلمة خطوات؟ انها تعني القليل من الخطى في الطريق والنهج والإتباع، واضرب لك مثلا انا لا أقول للشخص اشرب الخمر فجأة فهو لا يفعل ذلك، وانما أقول له ان شربها يريح الأعصاب ويذهب بالهم، وبامكانك تجربتها، وهكذا أقوده الخطوة الاولى وأجعله يتبعني. وكذلك من يَسرق ومن يقَتل فأنا لا آمره بالقتل أولا، بل لدي اعذاري وتدريباتي المختلفة على الرذيلة، وأبدأ مع الانسان من الصفر فاذا ما أصبح في المنزلق وهو سهل يسير راح يسير وفقا لما أُريد ولا يتعبني جره، والسارق لا يصبح سارقا أول مرة فقد يقوده الجوع، فأقول له ان الغني قد سرقك فخذ حقك منه، فيذهب وهو يقصد أخذ حقه حسب ما صورت له، ويبدأ عمله المحرم، وعند ذلك سوف تتكون لديه أرضية المخالفة.

الصحفي: ما هي أدوات عملك وما هي أسلحتك التي تحارب بها؟.

الشيطان: انها كثيرة وأُكلمك عن بعضها وابدأ بقصتي مع النبي نوح عندما ركب الناس في سفينته مع من تبعه ناجين من الطوفان الذي طما الارض صعدت معهم في السفينة فرآني نوح فقال: كيف تجرأت و صعدت الى السفينة وما هي مهمتك التي جئت من أجلها بعد أن جنيت على أبينا آدم؟ فقلت:

جئت لألعب بقلوب الناس. وعندما هم بطردي قلت لنوح: خمسة أشياء تهلك الإنسان



أقول لك منها ثلاث واحتفظ بسر مهنتي.

فقال لي نوح: ليس هناك حاجة الى معرفة الأقسام الثلاثة قل ما هما القسمان اللذان لا تريد قولهما: فقلت انهما الحرص والحسد، وهما الشيئان اللذان أخرجا آدم من الجنة، فالحسد هو من جعلني اُحارب آدم، وأتخلف عن السجود لأمر الله، والحرص هو من جعل آدم يأكل من الشجرة التي نهاه الله عن الأكل منها.

لقد ابتدأت كما ترى بهذين الأصلين الأساسين من الذنوب، ومنهما اخترعت البقية التي أتت على العالم، وسحقت الانسان وأودت به في جهنم. ومن الحسد تفرع الغضب، والحقد والقتل، ومن الحرص تفرع البخل والمنع، وعدم تأدية الحقوق والواجبات ومنع الزكاة.

الصحفي: لقد عرفت انك تضل الانسان بالتدريج، وتستزله خطوة خطوة حتى تصبح قرينا له، فيواليك ويتبعك حتى يخسر، فاذا خسر جلست مستبشرا بانتكاسته وخسرانه، و بعد ان تستحكم الصداقة تبدأ بتخويفه. فلا يجد له ناصرا، اذ خان الصديق الموهوم، بعد ان جعل حبل المشنقة يلتف حول عنق المخذول.

الشيطان: نعم هذا ما يحصل، فلا يلوموني فقد حذره الله مني وقال:(يَا بَنِي ءَادَمَ لاَيَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِنَ الْجَنَّة...)، (إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَتَرَوْنَهُمْ).

الصحفي: الآن اُريد منك ان تحدثني عن الأعمال المضلة التي تحبذ عليها، وتستزل بها الناس وتوقعهم في المخالفة؟.

الشيطان: اول الاعمال التي أعلمها الناس هي الدعوة الى الكفر وهذا كما تعلم الذنب الذي لا يغفر منه، فاذا ما كفر الانسان بخالقه خرج عن طوق العبودية وأصبح بدون قيد أو شرط، فاستعلى وتجبر ونادى أنا ربكم الأعلى.

الصحفي: وهذا ما قاله سبحانه::(كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلإِنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّـي بَرِيءٌ مِنكَ إِنِّـي أَخَافُ اللَّهَ) فانت اذن تأمر الناس بالكفر فاذا كفروا قلت لهم اني بريء من عملكم اني اخاف الله، ولكن العاقبة لكما واحدة، فانتما مقرونان في جهنم في حبل واحد.

الشيطان: أدعو الى الحيرة والتردد والبدع وابتدع اشياء من عندي وامر الناس بها وانسبها الى الله وانبيائه.

الصحفي: قال تعالى: (كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا...).

الشيطان: آمرهم بترك الصلاة، واعلم اني لما عرفت ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر فلابد لي من أن أنهى عنها بصفتها تنهى عن الفحشاء والمنكر من العمل، واول عمل قبيح ومهلك هو ان تقطع الصلة بين العبد وربه فالصلاة هي وسيلة للاتصال بالله سبحانه، وهي معراجه الذي يطير به الى سبحات النور المشرق الذي يضيئ مدلهمات الحياة، والانسان في حالة الصلاة يكون في أقرب مكان منه، فلذلك آتيه واُحاول صرفه بكل الوسائل والحيل، فأجعله يترك الصلاة لأنها اذا استعملت كما أراد الله كفّت الإنسان عن المحارم، ونهته عن الرذائل، وبذلك لايبقى لي شيئ اُحارب به، وأستزل

الناس، فلذلك شرعت بتوجيههم نحو ترك الصلاة بما إنها عمود الدين، وانها كما وصفها نبيكم الحمّة التي يغتسل الانسان بها من جميع الادران، فلا أُريد من هذا العبد أن يقول الله اكبر، لانه اذا قالها اعترف ان الله أكبر من كل شيئ فتعلق به وعبده، فانا أصدهم عن ذكر الله وعن الصلاة.

الصحفي: قال جل من قائل: (وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللّهِ وَعَنِ الصَّلاَةِ فَهَلْ أَنْتُم مُنْتَهُونَ.) وهل يتبعك احد في هذا الامر؟

الشيطان: نعم تبعني خلق كثير، ومن لم يتبعني رحت اشوش عليه أفكاره في الصلاة بالنسيان والشكوك، وحب الدنيا، والسهو عن التوجه فيها، مما أجعله يقوم ويقعد ولا يدري ماذا يقول فهو يؤدي حركات الصلاة لا أكثر.

الصحفي: صدقت فانت كذلك تأتي الانسان في صلاته وتضع أمامه كل مشاكله وهمومه وأمانية مما يجعله لا يدري كم عدد الركعات التي ركعها، وكم هي السجدات التي سجدها.

الشيطان: أدعوهم الى الإرتداد: فآمرهم ان يرجعوا عن دينهم بعد ان آمنوا.

الصحفي: وهذا ما اخبر عنه القرآن اذ قال: (إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِم مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ). فنسب سبحانه علة ارتداد هؤلاء اليك وهي بفعل تسويلك وخدعك.

الشيطان: أدعوهم الى الحرب وشن القتال: وانت تعلم ان لاشيئ خير من أن يعيش الانسان بسلام مع نفسه، مع مجتمعه، مع الناس، الا انني أرى ان من الأشياء التي تهلكهم ان أجعلهم يعيشون حالة عدم الإستقرار والخوف والرعب.

الصحفي: وهذا ما أبان عنه الله سبحانه حيث قال تعالى (...ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلاَ تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيَطانِ).

الشيطان: اعلم الناس الربا واحببه اليهم. مما يدع الى وجود طبقة هالكة من كثرة الثروة، واخرى منتفعة منتفشة قد جعلها حب المال تسير بلا عقل أو شعور.

الصحفي: نعم هذا ايضا مما ذكره القرآن وبين حال فاعليه (الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ الاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسّ...). وهو حرب اقتصادية توقع الضرر الأكبر بالفقراء والمساكين.

الشيطان: اعدهم بالفقر فأمنع الانفاق وابين بطريق ماكر ان الانفاق يسبب الفقر، كما آمر بقتل الأولاد خشية الفقر، واحبذ على التقتير في المواضع التي أرى فيها خير، ولا اشجع على الإنفاق الذي هو سبب البركة ونماء الرزق ودفع البلاء.

الصحفي: واقرأ لك هذه الآية التي أبرزت كيدك (الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَآءِ).

الشيطان: القي الخوف في قلوبهم واحاول ان اضلهم بالاماني والوعود.

الصحفي ولكن الله سبحانه قال::(إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُ فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنْتُم مُؤْمِنِينَ...) فانت كما ترى لا تستطيع تخويف المؤمنين بل تخوف من والاك.

الشيطان: انسيهم الاخرة، واحبب لهم الدنيا وازين لهم الهوى، وانسيهم ذكر الموت فاجعلهم يتساهلون في الذنوب ومن تساهل في الذنوب نسي ربه، فكثرة الامل تنسي

المعاد وتحبب الدنيا والركض وراءها.

الصحفي: نعم لقد قال الله تعالى (يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُوراً) فما وعودك الى سرابا بقيعة يحسبه الجاهل ماء.

الشيطان: اوقع بينهم العداوة والبغضاء بشرب الخمر التي تسلب العقول، ولعب القمار الذي يجعل الانسان مفلسا في ساعة وغنيا في اخرى، وكأنه يعيش الوهن في حياته.

الصحفي: وهذا الفعل اشار اليه ربنا جل شأنه (إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ).

الشيطان: انشر الرذيلة واحبذ عليها فالمجتمع الذي تسوده الرذيلة مجتمع فاسد فاشل هالك، يريد الانتحار.

الصحفي: آه من متبعيك المخدوعين الذي حذرهم الله منك ومن اتباع خطواتك (وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ).

الشيطان: احبذ النجوى فالنجوى تجعل الناس يعيشون سوء الظن ببعضهم مما يوقع الاختلاف بينهم.

الصحفي: قال جل من قائل يصف النجوى المحرمة: (إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا...).

الشيطان: ادعو الى زخرف القول، والكلام الفارغ الذي لا فائدة منه.

الصحفي: نعم وهذا جاء في قوله سبحانه: (يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً...)

الشيطان: اخوفهم من الفقر ومن الموت ومن الانفاق على الاخرين بحيث اجعل هذه الامور في مقابل أعينهم فهم يخافون منها.

الصحفي: قال جل شأنه:(إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُ فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ..)

الشيطان اعلمهم السحر ليفرقوا به بين المرء وزوجه.

الصحفي: اقرأ لك هذه الآية من سورة البقرة (وَمَا كَفَرَ سُلَيْمانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ... فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ). وهذه طامة كبرى تسيطر على المجتمع الانساني.

الشيطان: ادعوهم الى الاحتكام الى الطاغوت فبدل ان يحتكم الناس الى القضاء العادل أُحبذ لهم التحاكم الى طواغيت زمانهم وهم يعلمون انهم يحكمون بالهوى.

الصحفي: قال الله سبحانه: (يريدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ).

الشيطان: ادعو الى الجدال بالباطل.

الصحفي: لا تخفى على الله خافية (وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ...) الجدل بالباطل يوقع العداوة.

الشيطان: اجعلهم يتساهلون بالذنب.

الصحفي: وتلك طامة كبرى وذنب عظيم ان يتساهل الانسان بذنبه ويستخف بعظمة الله ومراقبته (سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ).

الشيطان واختصارا للقول انا لا ادع فرصة تمر من دون اختراع للذنوب.

الصحفي: لم تدع بابا للرذيلة الا وطرقته.

الشيطان: سأكمل حديثي معك وسيكون لنا لقاء آخر فالى ذلك الوقت.

عناوين انغلاق القلب

الرين:

الصدأ الذي يعلو القلب. قال تعالى:(كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ) المطففين ١٤.

الصرف:

يصرف الله فيها القلوب اللاهية عن ذكره. (صَرَفَ اللّهُ قُلُوبَهُمْ بِاَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ) التوبة ١٢٧.

الطبع:

اي يصبغ الله قلوبهم بصبغة الدنيا وحبها (وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لايَسْمَعُونَ) الاعراف ١٠٠.

التغليف:

اي مغلفة عن سماع الحق: (وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ) البقرة ٨٨.

الختم:

الختم أشد من الطبع وهو الاثر الذي يتركه الخاتم (خَتَمَ اللّهُ عَلَى قُلُوبِهمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ) البقرة ٧.

الاقفال:

وهذا شيئ عجيب اذ تقفل القلوب باقفال لا يمكن فتحها: (أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْءَانَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ). محمد ٢٤.

التكنين:

اي ان قلوبهم موضوعة في اماكن معينة(اكنان): (وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ وَفِي ءَاذَانِنَا وَقْرٌ) فصلت ٥.

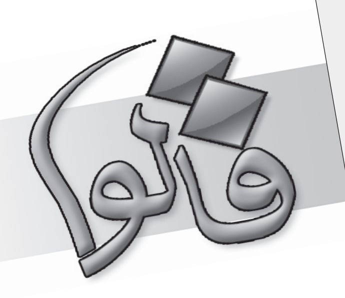
التشديد:

كما في قوله تعالى: (رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ) يونس ٨٨.

القسوة:

والتوصيف بالقسوة يوحي انه جعلها كالصخر في غلظتها وقسوتها (فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِن ذِكْرِ اللَّهِ) الحديد ٢٢.





جمعتها: حوراء فاضل محمد

تكون شجاعا عندما تتغلب على الخوف (بورمان).

ليس هناك بلاد صغيرة، فعظمة الشعوب لا يقدّرها عددُ افرادها، وعظمة الفرد لا تصنعها قامته.(فيكتور هيجو).

احتفظ بمخاوفكَ لنفسك وأشْرك سواك بشجاعتك. (كونفوشيوس).

من النادر ان يستخدم الناس حُرِّيةً يملكونها فعلاً كحرية التفكير مثلاً، إنهم يطلبون بدلاً من ذلك حرية الكلام تعويضاً عنها. (سارة برنارد)

العدل في نظر الظالم دائماً قاسٍ لأنه يرى نفسه بريئاً. (دانيال ديفو)

الصدق الذي يقال بقصدٍ سيّئ، أقبح من الكذب. (وليم بليك)

تَعرِيفاتٍ لاذِعَة

الناقِد: انسانٌ لابُد أن يَجد بعض السُوء في أفضَل الأشياء.(كانت)

الرَأيِ العام: ما يَظنُّ الناس أنَّ الناس يَظنُونَه.

الإقتصادي: خبيرٌ يَعرفُ غداً لماذا لَم يَحدُث اليومَ ما تَنَّبأ به بالأمس.

المُقاوِل: رجلٌ يَبني بيتك على أنقاض جيبِك.

الحَماة: حَكَمٌ يتحيَّز لواحد من الفريقين.

الشِتاء: فصلٌ نحاول فيه أن نَرفع حَرارَة المنزل إلى دَرجةٍ نَشكو مِنها في الصَيف.




الثقافة الشرعية

مسوغات التيمّم

القسم الحادي عشر

المسوّغ الثاني للتيمم عدم استعمال الماء على الرغم من وجوده وتوفره ونعني بعدم تيسر استعمال الماء احدى الحالات التالية:

الحالة الاولى:

ان يكون التوضوء او الاغتسال من الماء لاجل الصلاة غير ممكن لضيق الوقت عن استعياب الوضوء والصلاة معا، او الغسل والصلاة معا.

الحالة الثانية:

ان يكون التوضوء او الاغتسال للصلاة مثلا ممكنا، ولكنه مضر للشخص من الناحية الصحية نظرا لمرضه او لاي سبب آخر، والضرر الصحي يشمل نشوء المرض وتفاقمه وطول أمده.

الحالة الثانية:

ان يكون استعمال الماء في الوضوء ممكنا ولاضرر صحي فيه ولكنه شاق على المكلف وسبب للحرج، كما اذا كان الماء والجو باردين بدرجة يتألم الانسان عند استعمال ذلك الماء ألما شديدا محرجا له.

الحالة الرابعة:

ان يكون استعمال الماء في الوضوء او الغسل يؤدي الى التعرض للعطش على نحو يوقع المتوضئ في الخطر، او الضرر، او الحرج والالم الشديد.

وقد لا يكون المتعرض لضرر العطش أو خطره نفس المتوضي شخصيا، بل شخصا آخر ممن تجب صيانته او كائنا حيا ممن يهمه أمره، كفرسه وغنمه او يجب عليه حفظه كما اذا اودع لديه حيوان.

الحالة الخامسة:

ان يكون على بدن المكلف نجاسة أو على ثوبه الذي لا يملك غيره للستر الواجب في الصلاة، وعنده ماء يكفي لازالة النجاسة فقط او للوضوء فقط، فيسوغ له ايضا ان يتوضأ ويصلي في الثوب النجس او مع نجاسة البدن.



ففي كل هذه الحالات يسوغ التيمم، واذا أصر المكلف على الوضوء وتوضأ على الرغم من الظروف المذكورة صح منه الوضوء في الحالة الثالثة والرابعة، وكذلك في الخامسة على ما تقدم.

ويجمع كل ما تقدم من الحالات ان لا يتيسر الوضوء لعجز او لضرر او لمشقة شديدة، او رعاية لواجب آخر كالوضوء او أهم منه.

واذا أخبر الثقة بعدم وجود الماء أخذ بخبره، او اخبر الطبيب الثقة بالضرر الصحي أخذ بقوله ايضا، بل يكفي مجرد احتمال الضرر الذي يبعث على الخوف والتردد لدى الناس عادة.

واذا كان المكلف يائسا من وجود الماء في هذا المكان واحتمل بعد ذلك انه وجِد لم يجب عليه الفحص، بل يعمل بيأسه السابق.



خيار

فاضل الخفاجي

خيرته بين سيف من ذهب ويراع من خشب، فاختار ثانيهما بلا تردد، سألته عن السبب فقال:

اذا انت لم تهتد بنور هذا لم تستطع حمل هذا.

وأضاف بل ربما أصبت نفسك قبل عدوك وأنت لا تشعر.

ثم أنشد:

كذا قضى الله للأقلام مذ بُريت
ان السيوف لها مذ اُرهفت خدم

الشيخ الرئيس ابن سينا

العالم الطبيب الفيلسوف

فرقان النوري

ولد حسين بن عبدالله المعروف بابن سينا عام ٣٧٠ للهجرة في قرية من قرى بخارى اسمها افشنة.

والده هو عبدالله من اعيان مدينة بلخ الخراسانية وهو من الفرقة الاسماعيلية ومن انصار الفاطميين ووالدة ابن سينا هي (ستارة) من اهل (افشنة) القرية الصغيرة بالقرب من (بخارى).



اسمه في اوربا (اويسنا) (Avicenna) او (اويسن) وهو من مشاهير العلم والحكمة في العالم.

لم يقتصر ابن سيناء في حياته على المسار العلمي فقد ارتبط بالحكومات وشغل الوزارة عدة مرات رغبة من السلطات في الاستفادة من قدراته الخلاقة.كان والده يحب العلم والعلماء ومن هنا اتيح لابن سينا ان يسلك سبيل العلم ويكون فيه في اعلى درجات التوفيق.

كانت رحلة ابن سينا مع المعرفة باشكالها المختلفة شاقة ومتعبة وقد قطعها بصبر واحتمال فكانت نتيجته الظفر بالمقصود، وسوف نرى فيما يأتي قصة هذه الرحلة الشيقة التي نأمل ان تكون درساً لطلاب العلم ومناراً يستضيئون به في طريق الكمال المعرفي

اهتم ابن سينا بالفلسفة والمنطق وعلم النفس والطب والالهيات والهندسة والسياسة، وبرع في هذه العلوم براعة فائقة جعلته فيها استاذاً من اساتذه البشرية الذين استفادت من معارفهم فوائد كبرى وبقيت آثارهم العلمية منارة للاجيال تستقي من عطاءاتهم وتؤسس عليها مع تجدد الحياة وتطورها ووفرة التجارب

اساس المدنية المعاصرة في كل مناحي(قطورها) العلمي والثقافي... وكان كتابه (القانون) في الطب احد اهم المصادر في هذا المجال وقد ترجم الى اللاتينية والانجليزية والفرنسية والالمانية وطبع عشرات المرات وكان يدرس في الجامعات الغربية من القرن الثاني عشر الى السابع عشر، وكان هذا الكتاب المرجع الاساس للطب في الشرق، وقد رتبت له شروح قاربت الثلاثين شرحاً، ومن مؤلفاته البارزة كتاب (الشفاء) وهو عبارة عن دائرة معارف علمية فلسفية في ١٨ جزء وهو يعتبر اكمل مرجع في الفلسفة (المشائية) التي يعتبر ابن سينا اهم روادها، وقد ترجم هذا الكتاب الى عدة لغات عالمية ووضعت له شروح وحواشي كثيرة، ومن مؤلفاته الكثيرة (منطق المشرقيين) و(عيون الحكمة) الذي توجد منه نسخ خطية في مكتبة الفاتيكان ومكتبة (ليدن) بهولندا وجامعة (كمبرج) في لندن ويعتز المتحف البريطاني بنسخة خطية وحيدة من كتاب (شرح اسماء الله الحسنى) لابن سينا..

و من كتبه (النجاة) و(الانصاف) و(الاشارات والتنبيهات) و(الكتاب العلائي) وكتاب القولنج حول قرحة المعدة و(الحكمة العروضية) و(الحاصل والمحصول)، و(البر والاثم)، و(المختصر الاوسط) و(الارصاد الكلية)، و(كتاب الهداية)، و(حي بن يقظان).

اهتم ابن سينا بالفلسفة والمنطق وعلم النفس والطب والالهيات والهندسة والسياسة وبرع في هذه العلوم براعة فائقة جعلته فيها استاذاً من اساتذه البشرية الذين استفادت من معارفهم فوائد كبرى وبقيت آثارهم العلمية منارة للاجيال تستقي من عطاءاتهم وتؤسس عليها مع تجدد الحياة وتطورها

لقب بالشيخ لكونه يتعاطى الدرس والتدريس، ولقب بالرئيس لكونه استلم مهمة الوزارة وبذلك جمع العلم والسياسة وهذا من النوادر التي تحصل لامثاله من العباقرة.

الفيلسوف المسيحي المعاصر (اتين جيليسون) يقيم البراهين القاطعة على ان الغرب في القرن الثاني عشر شهد حضور مذهب (لاتيني ابن سينائي) في المعرفة الالهية، وكانت استدلالاته الفلسفية وآثار علمه ذات تأثير اساسي في مسار التفكير الغربي.

المرأة
بين تكريم الإسلام وإهانة الجاهلية

بلغت المرأة في الإسلام مكانة عالية، لم تبلغها ملة ماضية، ولم تدركها أمة تالية، إذ إن تكريم الإسلام للإنسان تشترك فيه المرأة والرجل على حد سواء، فهما أمام أحكام الله في هذه الدنيا سواء، كما أنهما أمام ثوابه وجزاءه في الدار الآخرة سواء، قال تعالى: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي ءَادَمَ) سورة الإسراء /٧٠، وقال عز من قائل: (لِلْرِجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ وَلِلْنِسَآءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ) سورة النساء/٧، وقال جل ثناؤه (وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ) سورة البقرة / ٢٢٨، وقال سبحانه: (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَولِيَآءُ بَعْض) سورة التوبة /٧١، وقال تعالى (وَقَضَى رَبُّكَ اَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَهُمَآ أُفٍ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَهُمَا قَوْلاً كَرِيماً - وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً) الإسراء/ ٢٣، ٢٤.

وقال تعالى: (فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لآ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُم مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُم مِن بَعْض) سورة آل عمران / ١٩٥، وقال جل ثناؤه: (مَنْ عَمِلَ صَالِحاً من ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) سورة النحل /٩٧، وقال عز من قائل: (وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ من ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلاَ يُظْلَمُونَ نَقِيراً) سورة النساء/١٢٤.

وهذا التكريم الذي حظيت به المرأة في الإسلام لا يوجد له مثيل في أي ديانة أو ملة أو قانون فقد أقرت الحضارة الرومانية أن تكون المرأة رقيقاً تابعاً للرجل، ولا حقوق لها على الإطلاق، واجتمع في روما مجمع كبير وبحث في شؤون المرأة فقرر أنها كائن لا نفْس له، وأنها لهذا لن ترث الحياة الأخروية، وأنها رجس.

وكانت المرأة في أثينا تعد من سقط المتاع، فكانت تباع وتشترى، وكانت تعد رجساً من عمل الشيطان.

وقررت شرائع الهند القديمة: أن الوباء والموت والجحيم وسم الأفاعي والنار خير من المرأة، وكان حقها في الحياة ينتهي بانتهاء أجل زوجها - الذي هو سيدها - فإذا رأت جثمانه يحرق ألقت بنفسها في نيرانه، وإلا حاقت عليها اللعنة.

أما المرأة في اليهودية فقد جاء الحكم عليها في العهد القديم ما يلي: (درت أنا وقلبي لأعلم ولأبحث



ولأطلب حكمة وعقلاً، ولأعرف الشر أنه جهالة، والحماقة أنها جنون ؛ فوجدت أمرّاً من الموت: المرأة التي هي شباك، وقلبها شراك، ويدها قيود) سفر الجامعة، الإصحاح ٧: ٢٥، ٢٦، ومن المعلوم أن العهد القديم يقدسه ويؤمن به اليهود والنصارى.

تلك هي المرأة في العصور القديمة، أما حالها في العصور الوسطى والحديثة فتوضحها الوقائع التالية:

شرح الكاتب الدنماركي WIETH KORDSTEN اتجاه الكنيسة الكالوثوليكية نحو المرأة بقوله: (خلال العصور الوسطى كانت العناية بالمرأة الأوربية محدوداً جداً تبعاً لاتجاه المذهب الكاثوليكي الذي كان يعد المرأة مخلوقاً في المرتبة الثانية)، وفي فرنسا عقد اجتماع عام ٥٨٦م يبحث شأن المرأة وما إذا كانت تعد إنساناً أو لا تعد إنساناً؟ وبعد النقاش: قرر المجتمعون أن المرأة إنسان، ولكنها مخلوقة لخدمة الرجل.

وقد نصت المادة السابعة عشرة بعد المائتين من القانون الفرنسي على ما يلي:

(المرأة المتزوجة - حتى لو كان زواجها قائماً على أساس الفصل بين ملكيتها وملكية زوجها - لا يجوز لها أن تهب، ولا أن تنقل ملكيتها ولا أن ترهن، ولا أن تملك بعوض أو بغير عوض بدون اشتراك زوجها في العقد أو موافقته عليه موافقة كتابية).



وفي إنجلترا حرّم هنري الثامن على المرأة الإنجليزية قراءة الكتاب المقدس وظلت النساء حتى عام ١٨٥٠ م غير معدودات من المواطنين، وظللن حتى عام ١٨٨٢ م ليس لهن حقوق شخصية، سلسلة مقارنة الأديان، تأليف د. أحمد شلبي، ج٣، ص: ٢١٠ - ٢١٣.

أما المرأة المعاصرة في أوروبا وأمريكا وغيرها من البلاد الصناعية فهي مخلوق مبتذل مستهلك في الأغراض التجارية، إذ هي جزء من الحملات الإعلانية الدعائية، بل وصل بها الحال إلى أن تجرد ملابسها لتعرض عليها السلع في واجهات الحملات التجارية وأبيح جسدها وعرضها بموجب أنظمة قررها الرجال لتكون مجرد متعة لهم في كل مكان.

وهي محل العناية ما دامت قادرة على العطاء والبذل من يدها أو فكرها أو جسدها، فإذا كبرت وفقدت مقومات العطاء تخلى عنها المجتمع بأفراده ومؤسساته، وعاشت وحيدة في بيتها أو في المصحات النفسية.

قارن هذا - ولا سواء - بما جاء في القرآن الكريم من قوله تعالى: (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْض) سورة التوبة/٧١، وقوله جل ثناؤه: (وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوف) سورة البقرة / ٢٢٨. وقوله عز وجل: (وَقَضَى رَبُّكَ اَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَهُمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَهُمَا قَوْلاً كَرِيماً - وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً) سورة الإسراء / ٢٣، ٢٤.

وحينما كرمها ربها هذا التكريم أوضح للبشرية قاطبة بأنه خلقها لتكون أماً وزوجة وبنتاً وأختاً، وشرع لذلك شرائع خاصة تخص المرأة دون الرجل.

من كتاب الإسلام أصوله ومبادؤه.

الدكتور: محمد عبدالله

الحركة العباسية التي اسقطت بني امية

كانت الحركة العباسية التي اسقطت الدولة الاموية ترفع شعار الرضى من آل محمد، وكـان الامـام الصادق عليه السلام هو زعيم اهل البيت في اواخر ايام الامويين وفي اوج الحملة ضدهم، وكانت الاصابع تشير اليه ليكون هو القائد، ولم يكن من الصحيح ان ينسحب من ساحة الصراع السياسي ويبقى بلا دور مناسب في تلك الظروف المواتية.

لقد انتشرت دعوة الامام الصادق عليه السلام في اطارها الخاص بعيدة عن السياسة والسياسيين، لانه كان يعرف نوايا العباسيين وأهدافهم، وليست ببعيدة عنه مواقف اهل الكوفة مع آبائه، وهو يعلم ان العباسيين سيقفون منه نفس الموقف الذي وقفه معاوية من جده امير المؤمنين وعمه الحسن، والذي وقفه يزيد بن معاوية من الحسين بن علي، ووقفه هشام بن عبد الملك من عمه زيد بن علي عليه السلام، وشهوة الحكم والتسلط لا ترحم احدا. لقد كان بنو العباس ودعاتهم يتباكون على الحسين، ومن قتل معه في كربلاء، وعلى زيد بن علي وغيره من العلويين، ولما استتبت لهم الامور واطمأنوا على مصير السلطة مثلوا اقبح الادوار التي مثلها اسلافهم مع العلويين بضراوة لم يعرف التاريخ لها مثيلا.

لقد رفض الامام حتى الحديث بشأن الخلافة، ولم يفسح المجال لاحد ان يتحدث معه بذلك بالرغم من كثرة الوافدين عليه بهذا الخصوص وكان من بين الذين كانوا يعملون لمصلحة العلويين احد القادة ابو سلمة الخلّال، ولما احس ابو سلمة بنوايا العباسيين وعزمهم على الاستئثار بالسلطة كتب الى ثلاثة من العلويين: الامام الصادق، وعبد الله المحض، وعمرو الاشرف، وأرسل الكتب مع بعض انصارهم وقال للرسول: اقصد اولاً جعفر بن محمد الصادق فان اجابك فلا تراجع غيره ومزق الكتابين، وان لم تجد منه جوابا فاذهب الى عبدالله المحض وسلمه الكتاب فاذا اجابك فلا تراجع غيره، والا فاذهب الى عمرو الاشرف.

فذهب الرسول الى الامام جعفر بن محمد عليه السلام ودفع اليه كتاب ابي سلمة، فقال الامام عليه السلام: مالي ولابي سلمة وهو شيعة لغيري ثم قال لخادمه: (ادن مني السراج)، فأدناه منه فوضع الكتاب على النار حتى احترق بكامله والرسول ينظر اليه، فقال له الامام (هذا جواب كتابه)، فمضى الرسول الى عبدالله المحض فدفع اليه الكتاب، فقبله وقرأه وركب من ساعته الى الامام الصادق عليه السلام وقال له: هذا كتاب ابي سلمة يدعوني فيه الى الخلافة وقد وصلني

مع بعض شيعتنا من اهل خراسان، فقال له الصادق عليه السلام «ومتى صار اهل خراسان شيعة لك؟، أأنت وجهت اليها ابا مسلم؟،وهل تعرف احدا من اهلها باسمه، فكيف يكونون شيعتك وأنت لا تعرفهم ولا يعرفونك؟».

فرد عليه عبد الله بقوله: هذا الكلام منك لشيء، فقال الصادق عليه السلام : «لقد علم الله اني اوجب النصح على نفسي لكل مسلم فكيف ادخره عنك، فلا تمنّ نفسك بالخلافة فان هذه الدولة ستتم لهؤلاء.»

ودخل عليه سدير الصيرفي فقال: يا ابا عبد الله ما يسعك القعود؟، فقال: «ولم يا سدير؟»، فقال: لكثرة مواليك وشيعتك وانصارك، فقال: «يا سدير وكم عسى ان يكونوا؟» قال: «مائة الف»، فقال الامام عليه السلام مستغربا: «مائة الف»، قال:« نعم ومائتي الف»، فقال له، كما في بعض الروايات: «**لو كان عندي عدد اصحاب النبي صلى الله عليه وآله في بدر لنهضت!**».

ولما بايع الهاشميون محمد بن عبد الله بن الحسن قال لهم الامام ابو عبد الله الصادق عليه السلام :«لا تفعلوا فان الامر لم يأت بعد وضرب بيده على ظهر ابي العباس السفاح، ثم ضرب بيده على كتف عبد الله بن الحسن وقال:« والله انها ما هي لك ولا الى ابنيك ولكنها لهم وان ولديك لمقتولان».

ثم نهض الامام الصادق عليه السلام وتوكأ على يد عبد العزيز بن عمران الزهري وقال: «ارأيت صاحب الرداء الاصفر؟» (يعني المنصور الدوانيقي) قال الزهري:« نعم يا ابن رسول الله قال:« انه سيقتله»، قلت: «ايقتل محمدا؟» قال: «نعم، فقلت في نفسي حسده ورب الكعبة، ثم قال عبد العزيز: «فوالله ما خرجت من الدنيا حتى رأيت المنصور قتلهما».

ومجمل القول ان الامام الصادق عليه السلام قد انصرف عن الخلافة والسياسة ولم يشترك بما رافق انهيار حكم الامويين من تلك الاحداث التي لم تسلم منها بقعة من بقاع الدولة الاسلامية في شرق الارض وغربها، في حين ان الفئات المتصارعة التي برزت على المسرح سياسيا وعسكريا يوم ذاك كانت تتمنى كل فئة منها ان ينحاز لجانبها لتتستر به في سبيل اهدافها ومصالحها، ولكنه بحكمته السياسية وبعد نظره آثر اعتزال تلك الاجواء المشحونة بالاحداث، مغتنما فرصة انصراف الحاكمين والطامعين الى معالجة مشاكلهم التي الهت البيتين الاموي والعباسي عنه وعن عامة العلويين الذين كانوا يتعرضون بين الحين والاخر للتنكيل والمطاردة وشتى صنوف التعذيب، آثر اعتزال كل ذلك الى ما يعنيه من امر الاسلام، واستطاع ان يحقق خلال سنوات معدودات من المكاسب الكبرى لخير الاسلام ما لم يتهيأ لغيره ان يحققه فيما مضى وما سيأتي من بعده.

الحلقة الثالثة

محورية المرأة في القرآن الكريم

الفصل الثالث : البيت من منظور قرآني

الاستاذة نادية الحسني

بعد أن تعرفنا على بعض من ملامح البيت الإلهي وأهدافه، ننتقل في هذا الفصل إلى الحديث عن معالم

« البيت القرآني»، الذي رسمت ملامحه أحكام الشريعة عبر الآيات والروايات، ليكون صورة مصغّرة عن ذلك البيت الكبير، وصغير المسلمين ينشأ في هذا البيت ويتربى بدنيّا وروحيّا حتى تحصل له اللياقة والكفاءة لزيارة ذلك البيت العتيق والتحقّق بحقيقته وباطنه.

٣-١:الغاية من بناء» البيت» في المجتمع القرآني

مادام البيت يشكل صورة وأنموذجا حاكيا لأهداف وطموحات «آل الله « و»أهل البيت «عليهم أفضل الصلاة والسلام، فلابدّ أن تصب كل غاياته في مصب تلك الأهداف السامية. فالهداية والتنوير، الإحياء للروح والفطرة، التهذيب ومغالبة الهوى، إبراز الفضائل الإنسانية المودعة، الأمان والسكينة، المودّة والرحمة...كل هذه الأمور وإن كانت في ذاتها غايات وسطيّة مطلوبة، إلا أنها تكتسب قيمتها من غاية الغايات، ومنتهى الأماني، معرفة الله وتحصيل قربه ورضاه (آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَاناً)

(اللَّهُ الَّذي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَات وَمنَ الْأَرْض مثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ علْماً) نلاحظ في هذه الآية أن العلة من الخليقة والشريعة هي(لتَعْلَمُوا)، المعرفة في ثقافة القرآن هي مبدأ كل السّعادات، ومنتهى كل المساعي.

٣-٢: الزواج والسكينة في القرآن:

(وَمنْ آيَاته أَنْ خَلَقَ لَكُمْ منْ أَنْفُسكُمْ أَزْوَاجاً لتَسْكُنُوا إلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إنَّ في ذَلكَ لَآيَات لقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) «بيت الله» فيه «آيات بينات»، وكذلكً «البيت القرآني» فيه «آيات بينات «ومن أوضح هذه الآيات تلك العلاقة الروحية والعاطفية بين الزوجين، والتي لا تملك أي تفسير لشدتها وحرارتها وصدقها منذ أول لحظات الاقتران إلا أنها «جعل إلهي « (وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً)، «السكينة» والطمأنينة المتبادلة بين الزوجين، وخصوصا من قبل المرأة للرجل هي أيضا من عظيم الآيات، لكن لقوم يتفكرون!!

ذكرنا في الفصل الأول أن العرب تطلق على المرأة مسميات تحكي هذه المعاني للمرأة، فهي «البيت «و»الأهل» و«السكن» ومن هنا تتضح لنا شيئا فشيئا محورية المرأة كمنبع للحنان والسكينة والمحبة.

خلق الله سبحانه كلا من الزوجين محتاجا ومفتقرا إلى الآخر ولذلك تتم سكينته وقراره بتتميم نقصه عند الاقتران، وهذا النوع من الافتقار المتبادل هو الباعث الأوّلي لانجذاب أحد الزوجين إلى الآخر. ولا تتبين أهمية الزواج في تحصيل أهداف الروح وسكينة القلب إلا بالالتفات إلى العلاقة الوثيقة بين سلامة الجسم والنفس والإشباع العاطفي وبين التكامل الروحي.

«السكينة والمودة» تعد مقوما أساسيا لتهيئة الروح وانشراح القلب لتلقي فيوضات المعاني، فالنفس المضطربة والمتوترة أو المنكمشة والمنقبضة لا يمكنها الاستفادة من آثار العبادة والتضرع والمناجاة بل وحتى التعلم والتفهم إلا بأدنى الحظوظ، والتجربة والوجدان خير شاهد على ذلك.

إذا يوجد لدينا نوعان من «السكينة»، «السكينة» الحاصلة بتتميم حاجات البدن والعقل والعاطفة، والزواج يعد أحد أبرز مصاديقها.و»سكينة «بمعنى أعمق، ووجود أبقى وأدوم وهي السكينة اللاحقة عن استثمار تلك السكينة الأولى في تحصيل معرفة الله تعالى وذكره وعبادته. (هُوَ الَّذي أَنْزَلَ السَّكينَةَ في قُلُوب الْمُؤْمنينَ ليَزْدَادُوا إيمَاناً مَعَ إيمَانهمْ وَللَّه جُنودُ السَّمَاوَات وَالْأَرْض وَكَانَ اللَّهُ عَليماً حَكيماً)، (فَعَلمَ مَا في قُلوبهمْ فَأَنزَلَ السَّكينَةَ عَلَيْهمْ وَأَثَابَهُمْ فَتحاً قَريباً).

عند التأمل في العلاقة بين هاتين السكينتين يتضح لنا كيف يكون» البيت والأسرة «في ثقافة القرآن معبرا موصلا إلى حقيقة «بيت الله»، وهو سكن القلوب.

٣-٣:الأهل والأولاد أعداء أم قرة أعين؟

هل من الممكن أن يكون الأهل والأولاد أعداءا؟!

(يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا إنَّ منْ أَزْوَاجكُمْ وَأَوْلادكُمْ عَدُوّاً لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفرُوا فَإنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحيمٌ)، (وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عنْدَهُ أَجْرٌ عَظيمٌ).

(زُيّنَ للنَّاس حُبُّ الشَّهَوَات منَ النّسَاء وَالْبَنينَ وَالْقَنَاطير الْمُقَنْطَرَة منَ الذَّهَب وَالْفضَّة وَالْخَيْل الْمُسَوَّمَة وَالأَنْعَام وَالْحَرْث ذَلكَ مَتَاعُ الْحَيَاة الدُّنْيَا وَاللَّهُ عنْدَهُ حُسْنُ الْمَآب).

الجواب: نعم. قد يكونوا أعداء وتكون محبتهم مذمومة، ويكون حبهم حبا للدنيا، هذا فيما لو تلهّى بهم الإنسان عن مسؤوليّته الأولى، أو كان حبهم مانعا عن أداء حق من حقوق الله سبحانه، إذا شكل حبهم والتعلق بهم حجابا على القلب وأعشى البصر عن المحبوب الحق، فإنهم سيكونون عذابا في الدنيا وحسرة وخسارة للإنسان في الآخرة.

(قُلْ إنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإخوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إلَيْكُمْ منَ اللَّه وَرَسُوله وَجهَاد في سَبيله فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتيَ اللَّهُ بأَمْره وَاللَّهُ لا يَهْدي الْقَوْمَ الْفَاسقينَ)

أدنى تعلق بالأزواج والأولاد في خارج شعاع التعلق والتولي لله سبحانه يعدّ قطيعة وتلاعنا واقعيا،



وإن كان ظاهره محبة فهذه المحبة كاذبة موهومة، وسوف تظهر هذه الحقيقة جلية يوم القيامة.

(وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ).

(فَلا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ).

ومن الممكن ان تكون العلاقة والمحبة بين أفراد الأسرة ممدوحة، بل صفة نبويّة سامية، فالقرآن الكريم قد حكى لنا نماذجا من العلاقات الحميمة الصادقة والعميقة لأنبياء وصالحين بأبنائهم، كان الأبناء والأهلون مطلبا نبويا يسألونه تعالى بأن يهبهم إياه، وأن يقر أعينهم به، كانت علاقتهم بأبنائهم وعاطفتهم العميقة تظهر على شكل دعاء ورغبة في شمول كل فتح وموهبة يحصلون عليها بفضل من الله تعالى:

(وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ).

(رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ).

(هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ)

(وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً).

قرة عين المتقين في أن يتقربوا إلى محبوبهم الحق تعالى بهداية ورعاية أمانته التي أوكل إليهم تعاهدها بالتربية والإسعاد بالتأديب والتعليم والإرشاد.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ).

العلاقة السليمة المرضية هي القائمة على الشعور بالمسؤولية والاستئمان، لا على التملك والحيازة. الأهل والأبناء عيال الله ووظيفتنا إعانتهم على الرجوع والإنابة إليه بالمعرفة والطاعة والولاء.لذلك يحكي لنا القرآن صورا لتعامل الأنبياء والصلحاء مع أبنائهم على هذا الأساس، وهذه الحكاية دعوة لنا للتأسي والإقتداء.

(وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لا نَسْأَلُكَ رِزْقاً نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى)

(وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيّاً).

(وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ...).

هذه الأجواء الإيمانية الصادقة الحاكمة على أعضاء البيت القرآني تمتد إلى يوم القيامة، وتظهر شفاعة وعلوا في المراتب، وخلودا في اجتماع الشمل وتآلف القلوب.

(ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ).

(هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلالٍ عَلَى الأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ)

(جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ).

(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ) .

وقد يكون وجه الاشتراك في الرتبة والإلحاق ما تقدم من التأثير المتقابل بين أعضاء البيت، ففي كثير من الأعمال البيتية يكون المباشر لها شخصا واحدا، ولكن الإرادة والروح لهذا العمل مشتركة وقد ساهم فيها الجميع على اختلاف شدة الحضور والتأثير.



الحلقة الثامنة

قصة النبي موسى عليه السلام

نجاة بني اسرائيل وغرق البغاة

صفية عبد المطلب

أراد فرعون وجنوده الالتحاق غرورا وكبرياء بموسى ومن معه، فأدركه الغرق هو ومن معه (فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ) ١٣٦ الاعراف.

وكان هذا هو الحكم الفصل العدل على من تجبر وطغى. ولكن مشيئة الله جعلت فرعون يفيق في هذه اللحظة الحاسمة ويعترف ان اله موسى هو الاله الحق، ويشهد ان لا اله الا الله فقال (ءَامَنْتُ أَنَّهُ لآ إِلَهَ إِلاَّ الَّذِي ءَامَنَتْ بِهِ بَنُوا إِسْرَآئِيلَ) محاولا التخلص من جبروته بعد ان اصبح ريشة في مهب الأمواج العاتية التي طوته وقومه، الا ان هذا الايمان الذي يأتي ساعة الموت لا فائدة منه، لانه جاء بعد فوات الآوان ومضي الفرصة، ومثل هذا الايمان الذي يأتي عند الموت واللحظة الاخيرة ايمان لافائدة منه فأجابه سبحانه (ءَآلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ) وقد قال سبحانه في كتابه المجيد مخبرا عن عاقبة مثل هذا الايمان الذي يأتي ساعة الموت: (وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ...) وقد اخبر سبحانه انه انجاه ببدنه اي بعد ان مات فقد نجاه الله بجسده ليكون لمن خلفه اية وعلامة دالة على تلك الحادثة والمعجزة العظيمة التي حدثت على يد نبي من انبياء الله.

ماذا كان رد فعل بني اسرائيل بعد هذه الحادثة

هنا يكمن العجب العجاب، كان لله على بني اسرائيل الشكر الوافر حيث نجاهم من ذلك العذاب المهين الاليم وأنقذهم من سكين الدمار وذل الاستخفاف، وأسر الخدمة أن يشكروا ويحمدوا الله على ما أعطاهم، الا اننا نلاحظ ان الذي حدث هو العكس تماما، ولقد اعطاهم النعم الوافرة بعد ان أخرج فرعون وما كان يعرش واورثهم تلك الارض.

(وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَآئِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَاكَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ).

فقد صارت مصر والشام تحت أمرة بني اسرائيل وهي الأرض التي باركها الله بالخصب والنماء والثمار وبكل مقومات الحياة.

بعد الإنتصار

عندما عبر بنو اسرائيل البحر الى اليابسة ناجين من بطش الطاغية فرعون وبعد سنين عجاف من الأذى والقسوة والظلم، كان مما صدر منهم ان يتكلموا بفارغ الكلام ويطلبوا منكر الفعل، لم يكونوا اناسا نابهين يشكرون الله على نعمته الكبرى وفضله الجليل.



بعد ان استقروا في الصحراء وجدوا جماعة تعبد الاصنام فما ان رأواهم حتى بادروا الى الطلب من موسى ان يجعل لهم الهة مجسمة يعبدونها من دون الله تعالى (وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَآئِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَامُوسَى اجْعَلْ لَنَاً إِلَهاً كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ قَاَلَ...).

أوهكذا يكون شكر من أنقذكم ونجاكم من عذاب كاد يمحيكم؟

ماذا يكون جواب النبي الذي تقطعت نياط قلبه في سبيل انقاذهم من الضلالة، وانقاذهم من ظلم فرعون، من القتل والاستعباد والاستحياء، لقد بذل الكثير من مهجته لكي يعود بهم الى بر الهداية يعبدون الاها واحدا لا شريك له ولا عديل، وهم ما جفت أقدامهم من ماء البحر حتى طلبوا من نبيهم صنما يعبدونه من دون الله، قال موسى وهو يتألم ويزفر (إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ) لا تعرفون قدر ما انتم فيه من الهدى ولا تعرفون مقدار الجهالة التي عليها هؤلاء المساكين الجهال؟ وما هو فيه من الهلاك (إِنَّ هَؤُلَآءِ مُتَبَّرٌ مَاهُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَاكَانُوا يَعْمَلُونَ قَالَ أَغَيْرَ اللّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهاً وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلى الْعَالَمِينَ).

حطت رحالهم في جزيرة سيناء حيث الحر الشديد، أرسل الله سبحانه الغمام يظلهم من حر تلك الشمس. (وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى) ان أول نعمة مادية حظي بها هؤلاء هي انهم ظللهم الغمام، ثم أخرج لهم الماء الزلال بعد أن طلبوا منه ذلك: (وَأَوْحَيْنَآ إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَارَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلكِن كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) اما بشأن الطعام فكانوا في ضيافة أفخر الموائد عند اكرم الاكرمين الذي اعطاهم، فانزل عليهم المن والسلوى، والمن مادة تشبه العسل تصنع في الأشجار بقدرة الباري، والسلوى طائر صغير يصيده هؤلاء لينعموا بطيب الطعام وطاهره (وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى) الا ان النفس التي اعتادت على التوبيخ والتقريع لا تأنس بغير من يستذلها واذا ما رحمت تمردت) فقالوا: (لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ واحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا...) لم يحمدوا الذي انقذهم وخلصهم من الموت والعذاب ومن انزل لهم من أفضل الطعام بل طلبوا الفوم والعدس).

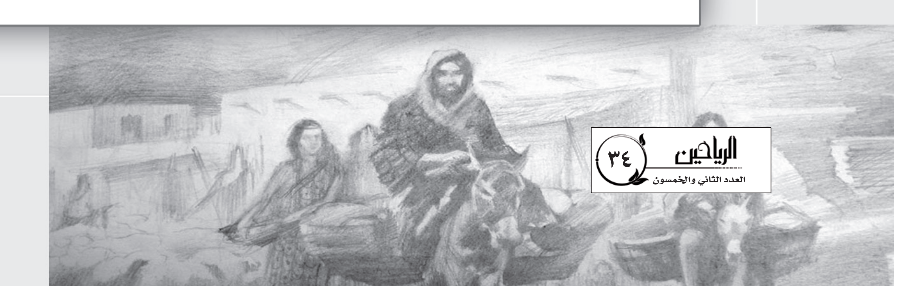
فقال موسى معاتبا: (أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ..).

ايمكن ان تطلبوا الطعام الردئ وتلفظوا الطعام الجيد؟.

مصائب وعجائب

اولها: اللقاء مع الله .

(وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ) كان على موسى ان يكون مع ربه في مناجاة لمدة اربعين ليلة، انه ميعاد مع الله حيث واعده ربه ان يلتقيه، فذهب





واستخلف اخاه هارون عليهم يقوم مقامه في الهداية والنصح والارشاد

(وَقَالَ مُوسَى لأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلاتَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ)

اصطفى موسى من قومه سبعين رجلا ليكونوا معه في حال مناجاة، مع جمع من بني اسرائيل (وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِمِيقَاتِنَا..)

طلب الرؤوية

لقد طلب موسى من ربه ان يجعله ينظر اليه فقال: (قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي)، هنا يأتي هذا السؤال من هو الذي طلب الرؤوية هل هو موسى وهو يعلم ان الله غير قابل للرؤوية، ولانه ليس بجسم فكيف يصح من نبي كموسى ان يسأل ربه الرؤوية، من الواضح ان موسى لم يكن قد طلب ذلك من نفسه لان الآية الواردة في سورة النساء تقول توبيخا لبعض من طلب من الرسول بعض المعاجز فقال: (يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَاباً مِنَ السَّمَآءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِن ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ من بَعْد مَا جَآءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَلِكَ وَءَاتَيْنَا مُوسَى سُلْطَاناً مُبِيناً) واية اخرى في سورة البقرة تقول: (وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ، ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) البقرة ٥٥_ ٥٦

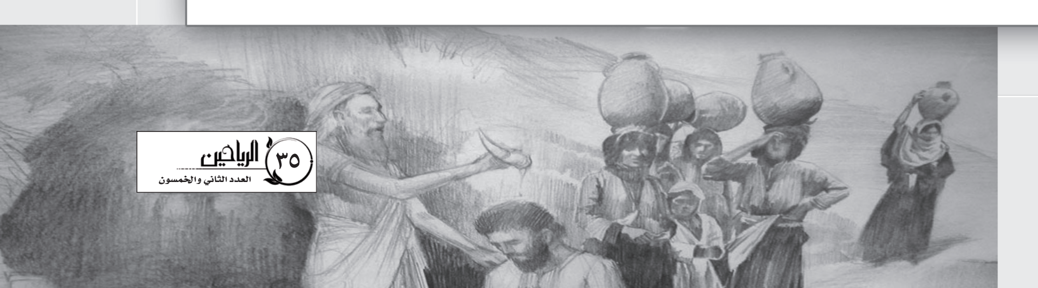
ان هذه الايات توضح ان من طلب الرؤوية هم قومه المعاندون، وموسى كان ناقلا لكلامهم فقط، وعند ذلك اجابه ربه (انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمّا تَجَلّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً.) والايات القرآنية تنقل لنا لقطات من الصور لتلك الاحداث، عندما تجلى نور الله اندك الجبل الصخرى وطار شعاعا، واحدث رهبة وخوفا شديدا. فقد كان انفجارا رهيبا احدثه ذلك الصوت القوي، وبعد تلك الصعقة أفاق موسى فوجد من كان معه قد اغمي عليهم، فتحير وطلب من ربه أن يعيدهم الى الحياة لئلا يقال: ذهب موسى مع وجهاء قومه فاهلكهم. فقال:

(لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِن قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَآءُ مِنَّآ...).

افاق موسى من غشيته التي اخذته بعد التجلي، وتطاير الجبل، ودعا ربه ان يعيد قومه احياء.

لقد أعطاه ربه في هذه الرحلة الشريفة (يَا مُوسَى إِنّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاَتِي وَبِكَلاَمِي فَخُذْ مَآءَاتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ، وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا..) بعد ان تضرع موسى الى ربه ذكره الله بنعمه عليه ومكالمته فقد اختاره مرسلا، واعطاه الالواح وفيها الموعظة والتفصيل والاحكام.

اخذ موسى ما اعطي من فرقان ربه هدية لقومه حتى يعملوا بها، وعليهم ان يسيروا بها ويطبقوا تعاليمها ويلزموها ويطبقوا ما جاء فيها.



الحلقة الاولى

الزواج بين الفطرة والدين

ل ـــــ أ

قال تعالى:

(وَمن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّمْ تَذَكَّرُونَ). الذاريات ٤٩

ذكر بعض المفسرين ان المقصود بهذه الآية هو: ان الله تعالى خلق كل جنس من أجناس الموجودات نوعين وهما زوجان، لأن كل واحد منهما مزدوج بالآخر كالذكر والأنثى. وحتى الذرة فإنها مكونة من عنصرين فضلاً عن الماء الذي يقول عنه القرآن الكريم (وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَآءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلاَ يُؤْمِنُونَ) فهو ايضاً مكون من عنصرين كما لايخفى.

عن علي عليه السلام: (ولم يخلق شيئاً فرداً قائماً بنفسه دون غيره للذي أراد من الدلالة على نفسه وإثبات وجوده، فالله تبارك وتعالى فرد واحد لا ثاني معه يقيمه ولا يعضده ولا يكنه، والخلق يمسك بعضه بعضاً بإذن الله ومشيته).

في هذا المقال نتعرض لموضوع الزواج وفيه عدة محاور:

المحورالأول: وهو على شكلين:

أولاً: الحث على التزويج:

رويَّ عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال: النكاح سنتي فمن لم يعمل بسنتي فليس مني. وعنه صلى الله عليه وآله: ما بنى في الإسلام بناء أحب إلى الله عز وجل، وأعز من التزويج.

والزواج يلبي غرضين اساسيين يمثلان ضرورة بشرية يحتاج اليهما الانسان بطبعه وفطرته:

١- السكون والراحة والاستقرار:

قال تعالى: (وَمِنْ ءَايَاته أَنْ خَلَقَ لَكُم مِنْ أَنفُسكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَوَدَّةً وَرَحْمَةً) فقوله تعالى: (لِّتَسْكُنُوا) علة لـ(خَلَقَ لَكُم مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً) والمراد بالآية كون زوج هذه النفس مشتقة منها وخلقها من بعضها وفاقاً لما في بعض الاخبار. فزوجية الزوج هي كونه مفتقراً في تحققه إلى تألف وتركب ولذلك يقال لكل واحد من القرينين من حيث هما قرينان: زوج لافتقاره إلى قرينه. وقد بيّن سبحانه انه قد جعل بينكم مودة ورحمة جعلا



تكوينيا لا تشريعيا.

ويدل على ضرورة الزواج الفطرة المودعة في النفس البشرية للبحث عن الشريك وأهميته البالغة لدوام النسل، وعدم انقراض بني البشر ونجد ما يشابه هذا التعبير في قوله تعالى: (وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً) وقوله تعالى: (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّن بُيُوتِكُمْ سَكَناً) فالليل ظرف زمان للسكون لخصوصيات أثبت بعضها العلم الحديث، والبيت ظرف مكان له، ومن فقد البيت عاش الفوضى والضياع، والقرآن عبر عن وجود الليل والبيت وبين الغاية منهما وهي السكن، وهذا الايجاد ما جاء لا لحاجة فطرية في الانسان، فمن طلب السكون في غير الليل والبيت والزواج كان كطالب الماء في لمع السراب.

٢- اللباس والستر:

قال تعالى: (يَا بَنِي ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَارِى سَوْءَاتِكُمْ)،(وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لباساً)،(هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ).

وعن السجاد عليه السلام: (فخلق لهم الليل ليسكنوا فيه من حركات التعب ونهضات النصب، وجعله لباساً ليلبسوا من راحته ومنامه، فيكون ذلك لهم جماماً (راحة) وقوة، ولينالوا به لذة وشهوة).

وعليه فكما ان اللباس يواري سوأة الانسان فكذلك يصير حال الزوجين احدهما للآخر بمنزلة اللباس والثياب التي تستر الابدان ولا استغناء عنها.

ثانياً: التحذير من ترك الزواج:

عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لرجل اسمه عكاف: (ألك زوجة؟ قال: لا يا رسول، الله قال: (ألك جارية؟(قال: لا يا رسول الله، قال: (أفأنت موسر؟(قال: نعم، قال: (تزوج وإلا فأنت من المذنبين). وفي حديث آخر: تزوج وإلا فأنت من إخوان الشياطين(. وعنه صلى الله عليه وآله :)لو خرج العزاب من موتاكم إلى الدنيا لتزوجوا). والله سبحانه اراد ان تفعل تشريعاته، وان يستجاب لنداءه في عبادته من خلال اجراء هذه السنة التي تتم بها العبادة. فترك الزواج لا عن عذر عقلائي لا يترك الانسان من مساءلته.

المحورالثاني: نستعرض فيه فوائد الزواج وآثاره وهي عديدة:

الفائدة الاولى:

احراز نصف الدين:

عن النبي صلى الله عليه وآله: إذا تزوج العبد فقد استكمل نصف الدين، فليتق الله في النصف الباقي. وعن علي عليه السلام:) لم يكن أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يتزوج إلا قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كمل دينه).

الفائدة الثانية: مضاعفة العبادة:

عن النبي صلى الله عليه وآله: (المتزوج النائم أفضل عند الله من الصائم القائم العزب). وعن الصادق عليه السلام: (إن ركعتين يصليها رجل متزوج، أفضل من رجل يقوم ليله ويصوم نهاره أعزب).

وهاتان الفائدتان خير رادع لمن يظن ان الزواج مانع من العبادة والتكامل المعنوي.

الفائدة الثالثة: الذرية والخلف الصالح:

عن علي عليه السلام: (الولد الصالح أجمل الذكْرين). وعن السجاد عليه السلام: (من سعادة الرجل أن يكون له ولد يستعين بهم. وعن الكاظم عليه السلام قال: كان أبي يقول: (سُعد امرؤ لم يمت حتى يرى خلفه من نفسه(، ثم قال: (ها وقد أراني الله خلفي من نفسي) وأشار إلى الرضا عليه السلام. وعن الرضا عليه السلام: (إن الله أذا أراد بعبد خيراً لم يمته حتى يريه الخلف). وعن الصادق عليه السلام: (ميراث الله من عبده المؤمن ولد صالح يستغفر له(. وعن النبي صلى الله عليه وآله: (نعم الولد البنات المخدرات، من كانت عنده واحدة جعلها الله ستراً له من النار). وروي: (أن من مات بلا خلف فكأن لم يكن في الناس، ومن مات وله خلف فكأنه لم يمت).

الفائدة الرابعة: فضيلة المرأه المتزوجة:

عن الكاظم عليه السلام: (جهاد المرأة حسن التبعل). وعن النبي صلى الله عليه وآله: (ما من امرأة رفعت من بيت زوجها شيئا من موضع إلى موضع تريد به صلاحاً إلا نظر الله إليها، ومن نظر الله إليه لم يعذبه... إن المرأة إذا حملت كان لها من الاجر كمن جاهد بنفسه وماله في سبيل الله عزوجل، فإذا وضعت قيل لها: قد غفر لك ذنبك فاستأنفي العمل، فإذا أرضعت فلها بكل رضعة تحرير رقبة من ولد إسماعيل).

الفائدة الخامسة: السعة في الرزق:

عن النبي صلى الله عليه وآله:(زوجوا أياماكم فإن الله يحسن لهم في أخلاقهم ويوسع لهم في أرزاقهم ويزيدهم في مرواتهم). وعن الصادق عليه السلام: (من ترك التزويج مخافة الفقر فقد أساء الظن بالله عزوجل إن الله عزوجل يقول: (إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله)).

وهذه الفضيلة جواب لمن يظن ان الفقر مانع من الزواج.



مرض السكري

يصاب الانسان بالسكري نتيجة عجز البنكرياس عن افراز هرمون الانسولين أو افرازه بكميات غير كافية أو غير فعالة، مما يؤدي الى ارتفاع نسبة السكر (الجلوكوز) في الدم بحيث يتعدى المستوى الطبيعي والذي يتراوح ما بين (٨٠ -١٢٠ ملغم/١٠٠ مللتر).

يحصل جسم الإنسان على السكر من الغذاء نتيجة هضم الطعام وامتصاصه بحيث ينتقل بواسطة الدم الى خلايا الجسم المختلفة ليستعمل في انتاج الطاقة. يعتبر هرمون الانسولين المنظم الرئيسي لمستوى الجلوكوز في الدم.

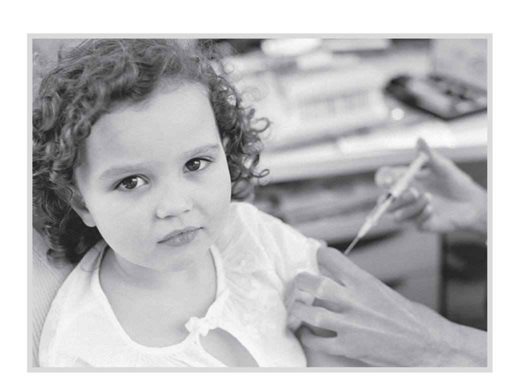
هناك نوعان من السكري:

النوع الأول: السكري المعتمد على الانسولين، و تشكل نسبة الاصابة به ١٠٪ من حالات الاصابة بالسكري. هذا النوع من السكري يحدث في سن مبكرة اثناء مرحلة الطفولة والبلوغ. ويتميز هذا النوع بعجز كامل في افراز الانسولين من البنكرياس، و يحتاج المصاب الى المعالجة بحقن الانسولين يوميا مع برنامج غذائي متوازن.

النوع الثاني: السكري غير المعتمد على الانسولين، وهذا النوع هو الأكثر شيوعا حيث ان نسبة الاصابة به تشكل حوالي ٩٠٪ من حالات الاصابة بالسكري ويحدث في منتصف العمر أو بعده. ويتميز هذا النوع بنقص في افراز الانسولين بحيث لا يكفي لتخفيض السكر في الدم و يحتاج الى الادوية المخفضة للسكر والتي تعمل على تحفيز البنكرياس لانتاج كمية اكبر من الانسولين.

واذا ما تم تشخيص مرض السكري فانه يتوجب على الطبيب المعالج، اعطاء شرح تفصيلي عن المرض لانه مرض مزمن وما ان لم يتم السيطرة على مستوى السكر في الدم فانه وعلى المدى الطويل سيكون له تأثير سلبي في العين والكلى والاعصاب والاوعية الدموية وغيرها.

هناك ثلاثة عوامل رئيسية في معالجة مريض السكري: النظام الغذائي، النظام الرياضي ، النظام الدوائي.



النظام الغذائي: يجب ان يكون الغذاء متنوعا ومتكاملا، وهذا يعني احتوائه على النشويات والدهون بنسبة قليلة والبروتينات والفيتامينات والمعادن و يجب الابتعاد عن السكريات البسيطة مثل الحلويات والسكر والمشروبات الغازية والعصائر المركزة والتقليل من الفواكه الحلوة.

وعلى المريض اتباع حمية معينة في نظامه الغذائي فأنه لابد ان يقلل في حجم الوجبات و يزيد تعداده الى خمس وجبات أو أكثر موزعة طيلة النهار اليوم وهذا ما نوصيه للمرضى الذين ياخذون الانسولين.

النظام الرياضي: ممارسة التمارين الرياضية بشكل منتظم و منها المشى فنوصى المرضى بالمشى عشرون دقيقة فى اليوم.

وكذلك المحافظة على الوزن في الحدود الطبيعية اذ ان الزيادة المفرطة في الوزن قد تقلل من قدرة الادوية على السيطرة على مستوى سكر الدم.

النظام الدوائي: وللسيطرة الكاملة على ارتفاع سكر الدم لا بد من اللجوء الى الدواء سواء كان على شكل اقراص أو حقن انسولين بالاضافة الى النشاط الرياضي والنظام الغذائي.

والمهم الانتظام في العلاج بشكل يومي ومتابعة مستوى السكر في الدم بشكل منتظم، وعلاج المضاعفات الناتجة عن مرض السكري.

صفحة الطفل

اهمية فيتامين (أ) بالنسبة الى الاطفال

ان لهذا الفيتامين دورا فعالا في حماية الاطفال من التعرض الى العمى يقول اخصائيو امراض الاطفال ان هناك نوعين من مصادر هذا الفيتامين:

مصادر طبيعية:

وتتركز في كبد الطفل حين الولادة بكمية بسيطة سرعان ما يستنفدها جسم الصغير كما ان حليب الام المعروف باسم المسمار الذي يفرزه ثدي الام خلال الايام الثلاثة الاولى من الولادة يحتوى نسبة عالية من فيتامين أ هذا بالاضافة الى ان حليب الام بصفة عامة يحتوي على كمية كبيرة من هذا الفيتامين

مصادر خارجية:

ويوجد هذا الفيتامين في حليب الابقار وجميع الخضروات وبشكل خاص في الجزر وكذلك في جميع الفواكه والبيض والزبدة والكبد.

ان فيتامين أ يتميز عن غيره من الفيتامينات الموجودة في الطعام بانه مفيد لا يفقد سوى نسبة ضئيلة جدا من فاعليته عند الطهي او التعليب او التجميد.

الاعراض المرضية عند الصغار الناتجة عن نقص فيتامين أ.

ان اعراض هذا النقص تظهر خاصة لدى اطفال الدول النامية التي تنتشر فيها امراض سوء التغذية وامراض المعدة والامعاء والكبد والبنكرياس والانيميا.

وتتلخص هذه الاعرض في:

- اصابات العين ومنها العشو الليلي والشعور بالجفاف في القرنية.
- زيادة ضغط السائل النخاعي في المخ وزيادة حجم الرأس مما يؤدي الى الضغط على عصب العين ثم فقدان الابصار.
- نقص النمو العقلي والجسماني للطفل وهذا بالتالي يؤدي الى البلاهة.
- الانيميا مع تضخم الكبد والطحال.

تكوين طبقة قشرية خشنة على الجلد.

طرق وقائية :

تتركز طرق الوقاية في امداد الصغير بفيتامين أ بجرعات تتناسب من سنوات عمره.

يحتاج الطفل مع سن عام الى خمسة اعوام الى نحو ١٥٠٠ وحدة دولية الوحدة الدولية تعادل واحد الى عشرة من الميكروغرام من الفيتامين.

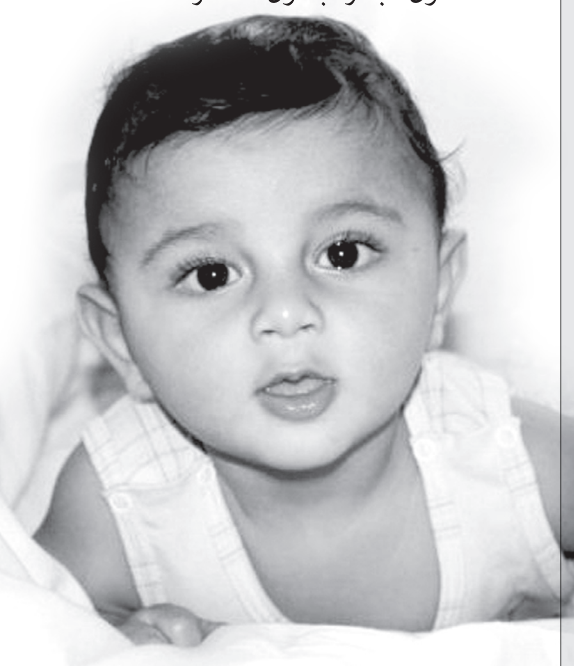
الاطفال من عمر ٦_ الى ١٠ في حاجة نسبة تتراوح بين الفين الى خمسه الاف وحدة يوميا ويمكن للام توفير حاجة صغارها من هذا الفيتامين عن طريق تناوله في الطعام وينصح الطبيب ان يحتوي غذاء الصغار المتكامل على بيض + جزر + طماطم + خيار + كبد كما ان كوبين من الحليب يوميا يمد صغيرها بحاجته اليومية من فيتامين أ.

وكما يشكل نقص فيتامين أ خطورة على صحة الصغير فان زيادة الجرعة عن الحد اللازم تشكل خطورة ايضا.

وهناك بعض الامراض التي تنتج عن زيادة فيتامين أ عن ٣٠٠ الف وحدة يوميا وتتركز الاخطار الناتجة عن زيادة جرعة فيتامين أ فيما يلي:

فقدان الشهية.

تلون البشرة باللون الاصفر.



احتجاج القرآن على منكري المعاد

اعداد: ابرار علي

هذه الاحتجاجات أوردها القرآن الكريم، ورد عليها، وفند زعم الزاعمين ووهم المتوهمين بما لا يدع لهم مجالا:

(قَالُوا أءذَا متْنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعظَاماً ءَإنَّا لَمَبْعُوثُونَ، لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَءابَآؤُنَا هَذَا مِن قَبْلُ إنْ هَذَآ إلآَّ أَسَاطِيرُ الاوَّلِينَ.)

الجواب: (قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيداً، أَوْ خَلْقاً مّـمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ).

(أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَى وَهُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ).

(وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ، قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَاهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ...).

(قُل لِمَنِ الارْضُ وَمن فِيهَآ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ؟.)

(سَيَقُولُونَ للَّه قُلْ أَفلاَ تَذَكَّرُونَ؟.)

(قُلْ مَن رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَربُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ؟.)

(سَيَقُولُونَ للَّه قُلْ أَفلاَ تَذَكَّرُونَ؟.)

(قُلْ مَن بِيَدِه مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلاَ يُجَارُ عَلَيْه إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ؟.)

(سَيَقُولُونَ للَّه قُلْ أَفلاَ تَذَكَّرُونَ؟.)

هذه هي عقيدة الاسلام، دين العقل، والمنطق، والعلم، والحرية، ولا خير في ايمان ياتي عن الاكراه والاجبار.

ذكرياتي مع سالي

فاطمة العارف

لفت انتباهي مسلس سالي الكارتوني، والكل يعرف ان الاطفال ينظرون الى هذا المسلسل، وقد تعرفت عليه ونظرت اليه وتابعته مثل بقية الصغار، واصبح لدي ذكريات ومقارنات حول وضع سالي ووضعي انا.

سالي: فتاة هندية من عائلة ثرية وهي فتاة جميلة وأنيقة ومؤدبة. رحلت الى لندن لتتعلم اللغة الفرنسية وسكنت دار الطالبات(القسم الداخلى)، بعد مدة من الزمن _ فقدت سالي والدها فاصبح عيشها مرا ، وحياتها اليمة فذبلت وضمرت، وانا ايضا _ فقدت والدي واصبحت يتيمة ليس لي من يعولني.

_ فقدت سالي ملابسها الجميلة الراقية، وانا ايضا فقدت ما لدي من ملابس ولم احصل على ما يحصل عليه الصغار بسبب ما حصل لنا من مقتل والدنا في الحرب على ايران.

_ كانت سالي تحب القراءة، ولديها طموح واستعداد وانا ايضا لدي هذا الطموح على رغم اعاقتي ومرضي .

_ عانت سالي من قساوة المعلمة وضنك العيش، ونحن ايضا عانينا من ذلك فقد بقينا بلا طعام لمدة ثلاثين ليلة الا طعام الفطور الذي كان في الساعة السابعة صباحا، ثم تتطور الوضع فاصبحنا نتغدى في الثالثة عصرا ولا يوجد لدينا عشاء، فننام ونحن جياع.

_ سالي اصيبت بالمحن لمدة ثلاثة ايام وانا اصبت بمرض لمدة تسعة عشر سنة وما زال المرض حليفي.

_ سالي ليس لها الا صديقتين وانا ليس لدي صديقات الا امي واختي التي هي بمثابة كل وجودي.

_ سالي لم يساعدها في محنتها الا صديقها بيتر، ونحن لدينا ان شاء الله محمد واهل بيته الاطهار.

_ سالي فازت واصبحت سيدة في مجتمعها ولها مكانتها، اما انا فمعوقة ولا مستقبل لي في الدنيا وانتظر الفرج من ربي الذي اتمنى عليه ان يجعل مستقبلي في الاخرة ودرجتي عنده.

حكاية معبرة

الروية المتفاعلة

فى ليلة رأس السنة، جلس المؤلف الكبير أمام مكتبه، وأمسك بقلمه، وكتب:

(فى السنة الماضية، أجريت عملية ازالة المرارة ولازمت الفراش عدة شهور، وبلغت الستين من العمر فتركت وظيفتي المهمة فى دار النشر الكبرى التي ظللت أعمل بها ثلاثين عاما، وتوفى والدى، ورسب ابني في بكالوريوس كلية الطب لتعطله عن الدراسة عدة شهور بسبب اصابته في حادث سيارة).

وفي نهاية الصفحة كتب:

يا لها من سنة سيئة!

ودخلت زوجته غرفة مكتبه، ولاحظت شروده، فأقتربت منه، ومن فوق كتفه قرأت ما كتب، فتركت الغرفة بهدوء.. وبعد دقائق عادت وقد أمسكت بيدها ورقة أخرى، وضعتها بهدوء بجوار الورقة التى سبق أن كتبها زوجها.

وتناول الزوج ورقة زوجته وقرأ منها:

(في السنة الماضية، شفيت من الآم المرارة التي عذبتك سنوات طويلة. وبلغت الستين وانت في تمام الصحة وستتفرغ للكتابة والتاليف بعد ان تم التعاقد معك على نشر اكثر من كتاب مهم. وعاش والدك حتى بلغ الخامسة والثمانين بغير ان يسبب لاحد اي متاعب، وتوفى في هدوء بغير ان يتالم. ونجا ابنك من الموت في حادث السيارة وشفي بغير اية عاهات او مضاعفات).

وختمت الزوجة عبارتها قائلة:

يا لها من سنة تغلب فيها حظنا الحسن على حظنا السيئ!!





يتيم العشق

نجلاء الموسوي

أدعى يتيم العشق والحب ... قلبي اسير والهوى فنّي

إن تسألوني عنّه فهو الذي ... عن كلّ بدرٍ وجهه يغني

به ترنّمت طيور الهوى ... بأعذب الأصواتِ واللحنِ

جماله إن قيل كالكوكب ... البرّاق في زهوٍ وفي حسنِ

وحبّه يسري بنفسي وما ... أظنّ نفسي للأذى يجني

فما جفاني بعُده واللقا ... يدنو دنوّ متلفٍ منّي

في وجهه شمس الضحى قد بدت ... وله الصباح دائماً يثني

قالوا لقد حيّرتنا من هو ... ومن له ذكرٌ ومن تعني

فقلتُ أعني خيرمن في الثرى ... من ساد للناس وللجنّ

يوحي إليّ من قوافي الهوى ... نظماً جميلاً بالهوى مبني

في أسمه معنى العلا واضحٌ ... والفخر فيه والمنى ضمني

وطلسمٌ للداء ثمّ الأذى ... وموضعٌ للبرّ واليمنِ

فقلتُ أسمه حسينٌ وهلْ ... مثل الحسين في ذرى العدنِ



زيارة القبور في مصادر اهل السنة

ان زيارة القبور وشد الرحال اليها مما لا كلام في مشروعيته، وقد حث النبي الكريم صلى الله عليه وآله على زيارتها ورغب المسلمين في ذلك، كما قام بزيارة القبور وزيارة قبر امه آمنة بنت وهب رضي الله عنها وقد اثبت ذلك ايضا من سيرة المسلمين ودأبهم على زيارة قبور المسلمين.

الاحاديث في زيارة القبور

١ ـ سليمان بن بريدة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله: نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها.

قال الشيخ منصور فزوروها للندب عند الجمهور، وللوجوب عند ابن حزم ولو مرة واحدة في العمر.

٢ ـ عن النبي صلى الله عليه وآله: كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تذكر بالاخرة.

رواه الخمسة الا البخاري واللفظ للترمذي.

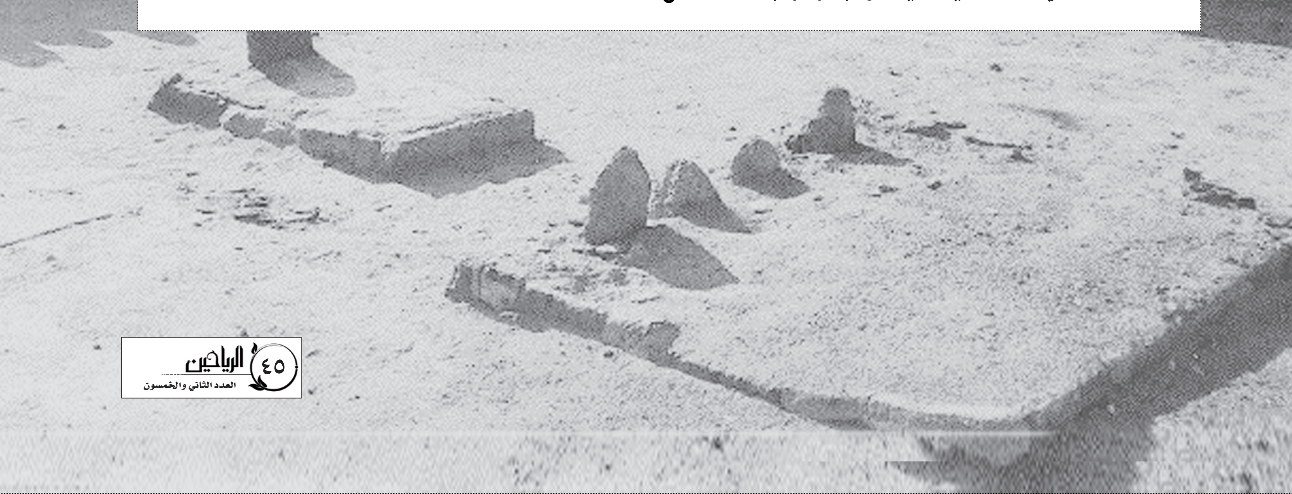
قال صلى الله عليه وآله: والميت يأنس بالزائر بالدعاء والقرآن وما تسمح به الحال صدقة وهذه هي حكمة الزيارة.

٣ـ عن النبي صلى الله عليه وآله: (نهيتكم عن زيارة القبور ثم بدا لي).

٤ـ عن النبي صلى الله عليه وآله: (ائتوا موتاكم فسلموا عليهم او صلوا موتاكم فان بهم عبرة).

٥ـ كان النبي صلى الله عليه وآله ياتي قبور الشهداء عند رأس الحول فيقول: (السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار، وجاءها ابو بكر ثم عمر ثم عثمان فلما قدم معاوية حاجا جاءهم وكان النبي اذا واجه الشعب قال:(سلام عليكم بما صبرتم..).

٦ـ عن عائشة كان يخرج (رسول الله) الى البقيع في الليل من كل ليلة فيقول: (السلام عليكم دار قوم مؤمنين واتاكم ما توعدون غدا مؤجلون وانا ان شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد).









هل تعلمين؟

اعداد: زهراء حسين

هل تعلمين: الشيئ الذي خلقه الله ثم اشتراه هو النفس البشرية: (إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ)؟

هل تعلمين: ان الحقيقة التي لا جدال فيها ولا شك هي: (الموت)؟

هل تعلمين: ان الضغط النفسي والانفعالات الشديدة تعمل على تسريع عملية الشيخوخة وذلك بتخفيض نسبة الخلايا في الجسم، وبالتالي فان الضغط النفسي يؤثر سلبا على صحة الجسم ككل وعلى صحة الجلد مباشرة؟.

هل تعلمين: ان القبر الذي مشى بصاحبه هو الحوت الذي ابتلع نبي الله يونس عليه السلام ؟

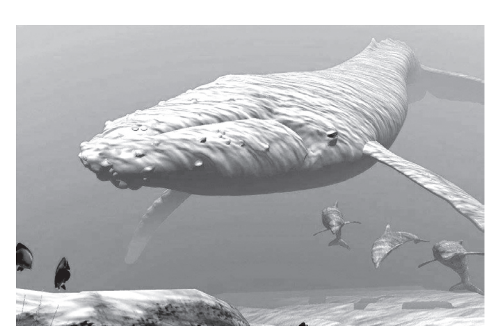
هل تعلمين: ان الثعبان لا يستطيع ان يلدغ وهو في الماء لان الماء سيدخل فمه وعندها سيغرق ويموت؟



هل تعلمين: ان القرآن الكريم قد تم جمعه في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله حسب وعد الله له (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ) وقد جمعه رسول الله صلى الله عليه وآله في حياته لانه اقدس مسؤولية في وجوده الشريف، واما الجمع الذي حصل بعد وفاته في عهد ابا بكر وعثمان فليس هو ما يشبه تنظيم ملازم مطبوعة ومتفرقة ووضعها في مجلد واحد؟



هل تعلمين: ان الحوت الازرق يرتضع حين ولادته ٥٠٠ ليتر ويكون وزنه حين يولد خمسين طنا وعندما يبلغ يصل وزنه الى ١٥٠ طنا؟





هل تعلمين: ان جميع الافيال تمشي على رؤوس اصابع اقدامها، وذلك لان الجزء الخلفي في تلك الاقدام لا يحتوي على اي عظام بل يتألف من الشحم الخالص؟



هل تعلمين: ان الهند هي البلد الوحيد الذي فيه قانون حماية حقوق البقر؟



هل تعلمين: أن لذكريات الطفولة تأثيرا كبيرا في طريقة تذوقنا للطعام؟! فإن نكهة الطعام هي في الواقع خليط من التذوق والشم، والحاستان غير منسجمتين لدى الكثير من الناس، وإن للذكريات تأثيرا هائلا في التذوق في المراحل المتأخرة من العمر.



هل تعلمين: ان من عجائب عالم البحار ما لاحظه العلماء مؤخراً من دقة فائقة لدى بعض الكائنات البحرية مثل أسماك السلمون والسلاحف البحرية، وذلك في تحديدها للمكان الذي وُلدت فيه، فتجدها تعود إليه بعد سنوات دون أن تضلّ الطريق! ويحتار العلماء كيف يمكنهم تفسير هذه الظاهرة، وما هي القوة التي تهدي هذه المخلوقات إلى سبيلها.

وأحدث نظرية تقول إن هذه المخلوقات تستخدم المجال المغناطيسي للأرض، فكل بقعة في اليابسة أو في البحر تتميز «ببصمة مغنطيسية» محددة، ويوجد في أدمغة هذه الكائنات خلايا خاصة وبرامج معقدة تتحسس لمثل هذا المجال المغنطيسي ويتم تخزينه ثم التعرف عليه لاحقاً، ويطلق على العلم الذي يدرس حركة الكائنات المنظمة MOVEMENT ECOLOGY ولا يزال العلماء مندهشين في تفسيرهم لهذه الظاهرة العجيبة.

كيف تهدم حياتك الزوجية؟!!

المرسلة: سنية الخفاجي

الكثير منا لديه عادادت اعتاد عليها وتقبلها او الفها لكن حدوث هذه العادات وتكرارها في حياتنا الزوجية يمكن أن يضر بها ويساهم في تدميرها، ومن هذه العادات السيئة:

النقد المستمر

في السنوات الأولى من الزواج يحمل كل طرف للآخر صورة وردية أبعد ما تكون عن الواقع، لكنها تساهم في تقبل أخطاء الآخر. وبمرور الوقت تبهت هذه الصورة، ولا يتقبل الأزواج أخطاء بعضهم البعض، بل يبدأ أحدهم في البحث عن الشوائب من أجل توجيه النقد إلى الآخر حتى على أتفه الأخطاء.

ما أسهل تصيد اخطاء الآخرين، لكن هذه العادة خطرة وتتحول مع الأيام إلى ما يشبه كرة الثلج. ولكي تتخلصوا منها تعلموا من الأزواج الذين تستمر علاقاتهم طويلا، فهم يحفظون حقيقة هامة وهي لا أحدا كاملا في هذه الحياة، ولسنا معصومين،عند ذلك يمكن تقبل أخطاء البعض.

لعب دور الضحية

قد يبدو مملاً عدم تحمل الأزواج مسؤولية سوء تصرفاتهم، لكن أكثر الأشياء مللا في العلاقات الزوجية، ادمان أحد الزوجين لعب دور الضحية. والخطير في تقمص أحد الزوجين دور الضحية هو شعور الطرف الآخر بانه يُحاسب على الدوام، كما ان هذا التقمص يفقد الحياة الزوجية الثقة والاحترام المتبادل، والأخطر أن هذه العادة تشعر الطرف الآخر بأن كل تصرفاته تؤدي إلى الايذاء.

لتلافي هذه العادة السيئة يجب التخلي عن عقلية الضحية، ومواجهة المشكلات التي تعترض الحياة الزوجية، وامتلاك الشجاعة لقول آسف عند ارتكاب الخطأ.

_ قضاء الكثير من الوقت بعيدا

لا أحد مطالب بالتخلي عن عمله أو أصدقائه أو هواياته المفضلة، لكن قضاء معظم الوقت معهم يدمر الحياة الزوجية. فشعور أحد الزوجين بأنه في المرتبة التالية بعد هذه الأشياء قد يرسل رسالة خاطئة تشعره بالغربة، وتعكر صفو العلاقة الزوجية.

للقضاء على هذه العادة السيئة يجب أن يفهم الزوجان أن التمتع بالعمل والهوايات والصداقات يأتي في مرتبة تالية لشريك الحياة، فمع الاحترام لكل هذه الأشياء لا يوجد أكثر أهمية ممن نحب.

_ عدم التشاور حول إنفاق المال

وفقا لمسح أجري عام ٢٠٠٧ فإن ٣٧٪ من الأزواج تشاجروا بسبب عدم التشاور على انفاق المال المتعلق بالبيت، بينما قال ٢٨٪ من أنهم أخفوا المشتريات عن الطرف الآخر، هذه الأرقام



تشير إلى أي مدى يمكن أن يسبب عدم التشاور حول انفاق المال لاندلاع الخلافات بين الأزواج. من أجل التخلص من هذه العادة السيئة يجب أن يعرف الأزواج أن شراء قميص أو حقيبة يد لا يؤدي إلى كارثة، لكن بالطبع ينبغي التشاور حول الانفاق المادي، خاصة في عمليات الشراء الكبيرة، أو تلك التي تترتب عليها التزمات بعيدة المدى.

_ عدم تجاهل صغائر الأمور

جواربك ملقاة على الأرض، المناشف متناثرة في الحمام، أشياء تافهة يمكن تجاهلها كأنها لم تكن، ولكن تجاهل صغائر الأمور من أحد الزوجين يؤدي خلال سنوات قليلة إلى انفجار الطرف الآخر والوصول إلى مواجهة لا تحمد عقباها.

الحل المنطقي للقضاء على هذه العادة السيئة هو:

تلافي هذه الأشياء التي تغضب الطرف الآخر. لكن ما الحل لو لم يحدث هذا؟ التسامح مع هذه الصغائر وتجاهلها تماما.

الثقة بالأقارب أكثر من شريك حياتك.

عندما يشعر أحد الزوجين أن الطرف الآخر يثق بأقاربه وأصدقائه أكثر منه، فهذا يرسل إليه رسالة خطيرة تشير إلى عدم ثقة شريك حياته به. إذا لم تثق بشريك حياتك فهذا يعني أن العلاقة الزوجية أشبه بجسد من دون روح، فمن منا يريد هذه العلاقة غير الموثوق بها؟

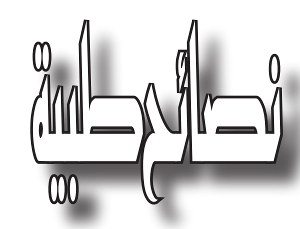
_ نسيان اللافتات الصغيرة

أحبك، كل عام وانت بخير، صباح الخير، افتقدتك هذه الليلة، شكرا يا حبيبتي..

يعتقد البعض أنه بمرور السنوات على الحياة الزوجية تصبح هذه اللافتات غير ذات أهمية، لكن الحقيقة أنها مهمة للغاية، لكن للأسف فإن الكثير من الأزواج ينسون قولها. في زحمة الحياة اليومية تذكروا قول هذه الكلمات البسيطة انها تضفي دفئا ورومانسية على حياتكم الزوجية، تذكروها دائما.

_ الحوار بالكلمات وليس باللكمات

لا تخلو علاقة زوجية من الخلافات بسبب الأطفال والميزانية وتوزيع المسؤوليات، وقد يصل الأمر إلى التلاسن بين الزوجين، لكن العادة المؤذية التي تدمر الحياة الزوجية هي اللجوء إلى استخدام الشتائم أو الضرب. حل الخلافات بطريقة مثمرة يكون بالكلمات وليس باللكمات، جربوا حل مشكلة واحدة في كل مرة، وابتعدوا عن اسلوب التهديد والوعيد والابتزاز، وتجبنوا الطريقة الهجومية والانتقادات الشخصية. وستجدون النتيجة المطلوبة.



ما هي حرقة الفؤاد؟!

سبب المشكلة هو ارتداد محتويات ما في المعدة إلى المريء فتظهرتلك الحرقة أو النار التي تعتري منتصف أعلى البطن، وفي المنطقة ما بين أعلى البطن وأسفل المريء بالذات، أي خلف عظمة القصّ. والتي يُطلق عليها حرقة الفؤاد.

وسبب المشكلة هو ارتداد محتويات ما في المعدة إلى المريء. وفي الغالب وصول أحماض المعدة « إلى منطقة المريء غير المُهيأ لتحمل الأحماض الحارقة. أو أحياناً، ارتداد عصارات المرارة إلى المعدة وصولاً إلى المريء. وغالباً ما يزيد ألم الحرقة عند الانحناء إلى الأمام، أو حال الاستلقاء على الظهر، أو بتناول المزيد من الطعام، وبالليل على وجه الخصوص.

هناك اعداد واسعة تُعاني من تلك الآلام بشكل يومي وتتعارك معها سعياً للتغلب عليها وإزالتها.

ارتخاء عضلي

دخول أحماض المعدة إلى المريء، قد يكون أيضاً نتيجة لوجود فتق في الحجاب الحاجز

نحتاج أن نفهم كيف تحصل المشكلة التي تنغص علينا متعتنا بُعيد الفراغ من تناول الأكل، أو حال الاسترخاء، أو عند الاستلقاء للنوم. ومشكلة حرقة الفؤاد بالأصل هي اضطراب عضلي.

وأحد وأهم خطوات إتمام دخول الطعام من المريء إلى المعدة هو تجاوز لقيمات الطعام، أو جرعات السوائل، منطقة العضلة العاصرة في أسفل المريء والتي يجب أن يتم ارتخاؤها في تناغم مع لحظة مرور لقمة الطعام أو جرعة الماء. ثم يجب أن تعود إلى انقباضها الطبيعي كي تُغلق فوهة المعدة، وكي تُعطي فرصة للمعدة لهضم الطعام

ودفعه للخروج من المعدة عبر المخرج الطبيعي، أي إلى الإثنا عشر في بداية الأمعاء الدقيقة.

وحينما يحصل خلل في عدم استمرارية انقباض العضلة العاصرة لأسفل المريء بعد الفراغ من عمليات البلع، فإن محتويات المعدة، من أحماض أو أطعمة أو عصارات المرارة، ترتد إلى المريء لتدخل إلى أجزائه السفلى. وأحياناً قد تصل حتى إلى أجزائه العلوية، لدرجة أن البعض قد يشعر بقطع من الطعام أو بالأحماض في حلقه. ولأن بطانة المريء غير مُهيأة لملامسة الأحماض، ولا تُوجد فيها أنظمة مقاومة تأثيرات الأحماض كما هو الحال في بطانة المعدة، فإن المريء يبدأ بالأنين من حرقة الأحماض لطبقة بطانته.

وغالباً ما يكون الخلل في ارتخاء العضلة العاصرة لأسفل المريء جزءا من العناصر المكونة لحالة غير المرضية. إلا أن الأمر نفسه، أي دخول أحماض المعدة إلى المريء، قد يكون أيضاً نتيجة لوجود فتق في الحجاب الحاجز. وفي حالة الفتق هذه، يتسرب جزء من المعدة إلى منطقة الصدر، أي يكون الجزء العلوي من المعدة في الصدر والجزء الباقي منها في البطن. وبالتالي يسهل ارتداد أحماض المعدة إلى المريء. ومعلوم أن الحجاب الحاجز هو غشاء عضلي يفصل بين البطن والصدر، وأن المريء بالكامل في منطقة الصدر وأن المعدة بكاملها موجودة في أسفل الحجاب الحاجز. أي أن المعدة بكاملها في البطن ولا يُوجد أي جزء منها في منطقة الصدر.

أشخاص أكثر عُرضة للمعاناة

ليس كل الناس مُعرضين للمعاناة من حرقة الفؤاد، لكن هناك حالات صحية أو مراحل من العمر، ترتفع فيها احتمالات الإصابة بتكرار المعاناة من حرقة الفؤاد. وهؤلاء الأشخاص مُهيأون أكثر من غيرهم للتأثر بالعوامل السلبية التي تُسهل ارتخاء العضلة العاصرة في أسفل المريء.

ليس كل الناس مُعرضين للمعاناة من حرقة الفؤاد، لكن هناك حالات صحية أو مراحل من العمر، ترتفع فيها احتمالات الإصابة بتكرار المعاناة من حرقة الفؤاد. وهؤلاء الأشخاص مُهيأون أكثر من غيرهم للتأثر بالعوامل السلبية التي تُسهل ارتخاء العضلة العاصرة في أسفل المريء.

ومن ضمنهم:

البدينون:

وأحد التأثيرات السلبية للسمنة هي وضع مزيد من الضغط على المعدة وعلى الحجاب الحاجز. وبالنتيجة تضطر العضلة العاصرة في أسفل المريء إلى الارتخاء، ما يُسهل تسريب محتويات المعدة إلى المريء، وخاصة عند وجود أحد العوامل السلبية المُسهلة بالأصل لارتخاء تلك العضلة.

الحوامل:

ونظراً لأن مرحلة الحمل يصحبها زيادة في



افراز هرمون البروجيسترون، فإن من السهل حصول ارتخاء في العضلة العاصرة في أسفل المريء. ومعلوم أن من مهام هرمون البروجيسترون في مرحلة الحمل، العمل على ارتخاء العضلات في الجسم عموماً. وبالذات فيما حول المفاصل وفي البطن. كما أن في مراحل الحمل المتقدمة يتضخم الرحم بالجنين، ما يرفع من مقدار الضغط داخل تجويف البطن، الأمر الذي يُسهم هو الآخر في تسهيل تسريب محتويات المعدة إلى المريء.

مرضى الربو:

ووفق ما يُشير إليه باحثو مايو كلينك، فإن الأطباء لا يعلمون على وجه الدقة سبب ارتفاع احتمالات حصول حالات حرقة الفؤاد لدى مرضى الربو. إلا أنهم يقولون ربما لتكرار السعال ولصعوبات إخراج هواء زفير النفس، دور في ارتفاع الضغط داخل منطقة البطن. ومعلوم أن الذكور، وليس الإناث، يستخدمون عضلات البطن في إتمام عملية إخراج الهواء من الرئة خلال مرحلة الزفير. بينما تعتمد الإناث على تلك العضلات الصغيرة فيما بين صفوف الضلوع لإتمام العملية هذه. ولذا نرى الرجال تنتفخ بطونهم وتنقبض مع دورات التنفس، ولا نرى ذلك على النساء بوضوح. كما يرى باحثو مايو كلينك أن ثمة دوراً محتملاً لأدوية معالجة الربو في الأمر.

ذلك أن بعض هذه الأدوية يعمل على ارتخاء العضلات المُغلفة للشُعب الهوائية، ما قد يُسهم في ارتخاء العضلة العاصرة في أسفل المريء أيضاً. وعلينا ملاحظة أن ارتداد أحماض المعدة إلى المريء، ووصولها إلى منطقة الحلق، واحتمال تسريبها إلى القصبة الهوائية هو أمر وارد بشكل كبير، وخاصة أثناء النوم. ولذا تشير المصادر الطبية إلى أن كثيراً من حالات السعال الليلي ونوبات الربو الليلي، سببها حصول وصول أحماض المعدة إلى أجزاء من الجهاز التنفسي. وللتقريب، فإن إحدى مضاعفات تسريب أحماض المعدة إلى المريء هي تسوس الأسنان وذوبان الطبقات الخارجية المُغلفة للأسنان.

غالبية حالات حرقة الفؤاد من النوع البسيط أو المتوسط، بمعنى أن الألم يُمكن تحمله

مرضى السكري:

ولدى هؤلاء المُصابين بمرض السكري خاصة عند بدء ظهور مضاعفات وتداعيات هذا المرض الشائع، تتأثر حركة إفراغ المعدة. وبالتالي يغدو طويلاً ذلك الوقت اللازم لإفراغ المعدة من محتوياتها إلى الإثنا عشر وحينها يسهل حصول التسريب إلى المريء. وهناك آليات أخرى لارتفاع احتمالات حصول حرقة الفؤاد لدى مرضى السكري. والعنوان الأبرز للسبب في جميع تلك الآليات هو عدم انضباط نسبة سكر الدم.

تأخير إفراغ المعدة:

وإضافة إلى مرض السكري في بعض آليات تسببه في حرقة الفؤاد، فإن ثمة أسباباً مرضية أخرى للتأخير في إفراغ المعدة من محتوياتها. خاصة الأمراض العصبية أو العضلية المُؤثرة في تناغم واستمرارية حركة المعدة في الهضم والإفراغ.

وهناك مجموعات من الأدوية التي من تأثيراتها تأخير الإفراغ الطبيعي للمعدة، مثل الأدوية المُعالجة للاكتئاب وأدوية مضادات

الهيستامينs لمعالجة حالات الحساسية، والأدوية المُخدرة لتسكين الألم.

إعاقة مخرج المعدة:

وهناك درجات متفاوتة الشدة لحالة إعاقة مخرج المعدة. وفي الحالات الجزئية من السد، نتيجة لحصول ندبات ليفية بعد الإصابة المتكررة بقروح والتهابات في منطقة مخرج المعدة أو الإثنا عشر، يغدو من الصعب إخراج ما امتلئ في المعدة من أطعمة ومشروبات. وبالتالي يرتفع إفراز الأحماض في داخل المعدة، ويسهل تسريب أحماض المعدة إلى المريء.

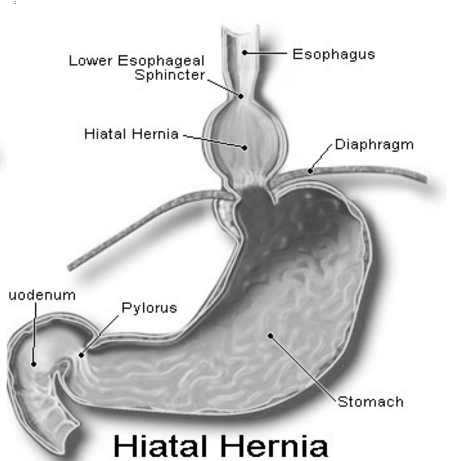
اضطرابات الأنسجة الليفية وثمة مجموعة من الأمراض غير النادرة الحصول، التي يطول الضرر فيها بنية وتراكيب الأنسجة الليفية في مناطق متنوعة من الجسم.

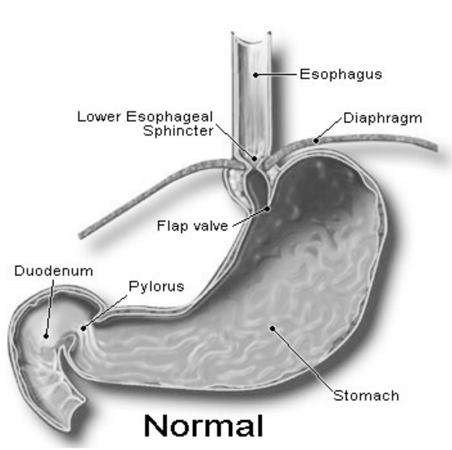
مراجعة الطبيب

وغالبية حالات حرقة الفؤاد من النوع البسيط أو المتوسط، بمعنى أن الألم يُمكن تحمله، أو يُمكن منع حصول تكراره. إلا أن الإصابة بحالات شديدة من الألم، وبشكل متكرر، لا يُمكن للمرء إهمالها أو إهمال طلب المساعدة الطبية في التغلب عليها. والسبب أنها فوق المعاناة الوقتية منها، قد تتسبب في حصول مضاعفات شتى على الجهاز الهضمي أو التنفسي أو الأسنان أو غيرها.

وتشير الإرشـادات الطبية إلى ضرورة مراجعة الطبيب حال:

حصول حرقة الفؤاد عدة مرات في الأسبوع الواحد، حرقة الفؤاد التي تعود للظهور حال زوال وقت مفعول الأدوية المضادة للحموضة،حرقة الفؤاد التي تتسبب في استيقاظك من النوم وعدم قدرتك للخلود فيه، استمرار حرقة الفؤاد بالرغم من تناول الأدوية التي نصحك بها الطبيب في السابق، وجود صعوبات في البلع، ترجيع دم أو مواد سوداء من المعدة، وجود براز أسود اللون او انخفاض واضح وغير مبرر في وزن الجسم.





رياحين الشهادة

السيّدة بتول آل ياسين

القسم الرابع

حضن الثكل والصبر

أُم تقى

غادر السيد اسماعيل ملتحقا باخوته واجداده الى ما اعد الله للمحسنين، ولايزال مجتمعه بحاجة اليه والى ثروته العلمية، وعمله الدؤوب، وكانت فاجعة اخرى تضاف الى قائمة الفواجع التي مرت على اهل هذا البيت الهاشمي الذي ورث الصبر على المحن، والاحتساب عند النوائب، وظلت ام السادة تحتسي الصاب والعلقم فلا تبوح بمر طعمه. ولا تشكو الم نصاله، فهيأ الله لها من يحنو عليها حنو الوالدة على ولدها او اكثر، فهذا ابنها بقية السيف ما آل الصدر باقر العلوم فلذة قلبها البار لا تغمض له عين اذا ما داهم عين امه الارق، ولا يهدأ له بال وهو يراها مسهدة، وهذه آمنة تحتضن امها احتضان الصغير تأسو جراحها النازفة، وتشعب صدع قلبها المكلوم.

وهي بينهما تدعو لهما ان يبقيا لها ولغيرها ذخرا وكنزا تنتفع به دنيا وآخرة.

كانت على هذه الحال من الوحدة التي هي انيسها بعد ان فجعت بابنها اسماعيل، واين يمكن ان تكون بعد ان قطعت شوطا من العمر، ودب الشيب في مفارقها، وأكل الدهر لحمها، وامتص عظمها وانحل جسمها، فغدت تترقب ساعة رحيلها لما بها من اذى المرض الذي لا يتورع عن مهاجمتها في اي لحظة.

ومرت الاعوام، وهي تأنس بولدها الذي لا يخرج الا بعد ان يطمأن على حالها، ويسألها عن احتياجاتها، ثم يطبع على يدها قبلة، ويطلب منها ان تدعو له.

وبدأ السحاب الذي بدا معترضا سماء هذه العائلة كأنه يقول انا سحاب الامتحان الالهي قد اتيت معترضا سماءكم فظنوا بي خيرا على رغم سواد صفحتي، فلست بلقعا قد اريق ماؤه فهو يرعد ويبرق وليس فيه شيئ، انا من سينعش هذه الارض القاحلة من بقاع الدنيا بعد ان يراق عليها من دمكم الموهوب هدية زاكية نامية تهدى من

صميم قلوب عشقت الاسلام وذابت فيه، فلكم عند الله مقام رفيع، وشأن عظيم سترونه في يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم.

هاهو الصدر يصيح في الغافين يا لثارات الاسلام، وها هي قوافل الانصار تقول له هيا الى الجهاد حي على القيام، وذلك بعد ان اضحى الدين منكرا من القول، وجريمة كبرى يحاسب عليها اصحابها اشد الحساب، فمن سيكون القربان الذي يسقي بدمه شجرة ظمأى، قد غالها العطش الشديد، فباتت تنادي هل من مغيث او ناصر. وكان هذا القربان وفي ارض الغري هو ابنها بقية السيف من آل محمد.

لم تكن لتتجرأ ان تقف في وجه الداعيتين من ابناءها لانها قد فقدت جُلهم وهي اليوم لا تريد ان يكونوا ضحية هم ايضا، لم تكن لتتفوه امام باقر وتطلب منه ان يكف عن مناوئته لحزب البعث الكافر لئلا يقع فريسة لهذا الوحش الكاسر. انها مهمة الاولياء ان يقفوا بوجه الباطل اذا القى بجرانه، وان يتحدى الاعصار اذا طغىُ بطوفانه، وتقول انها مشيئة الله ان يكون لي اولاد يكتبون رسائل عملية بدمائهم بعد ان كتبوها بمحابرهم.

لقد رضيت بل وايدت ابنتها الوحيدة بخوض معارك التوعية النسوية وعلى كافة الاصعدة، بل كانت فرحة مسرورة ان وهبها الله هذه الابنة التي ورثت علم أجدادها بل انها تشرح مواقفها، وقصة نبوغها، وعلاقتها باسلامها، وحبها لمبادئها.

كانت تتربع بين لحافها وكتابها الذي لا يفارقها، فتتلو القرآن ولا ترفع رأسها الا قليلا، بل انها تبتسم لايات النعيم، وتهلع لايات الجحيم وتقول طوبى للفقراء المساكين، انا اغبطهم لانهم في عين الله ولا يمكن لرحمة الله ولطفه ان يحاسب هؤلاء على ما بهم من الفاقة والحاجة، وتستوقفني كلمتها هذه: انها تغبط هؤلاء الذين يعيشون الفاقة والحرمان، ولم هذه الغبطة يا ام الشهداء؟، الأنك حسبت نفسك قد تربعت عرش بلقيس، وحظيت بالحفاوة البالغة، ونلت النعيم الوافر ولم يمر على انفك نسيم الهواء فتحسين كأنك ملكة في عرشها تحوطها خدمها وحشمها، وغيرها من المحرومين قد حرموا من ذلك كله، وهم اي هؤلاء سيدخلون الجنة بما حرموا بغير حساب، وهي بعد ذلك نسيت جراحها العميقة، والامها المبرحة، ودموعها الجارية من جراء ما جرى عليها في حياتها من المحن والويلات والمصاعب،بفقد الاعزاء، وتحمل الموت الاكبر (الفقر) ثم هي لاتزال تحت وطأه المرض تصرعه ويصرعها فتجد نفسها تود الرحيل وسرعان ما ينتكص الزائر ويعود ويقول لها (لم يحن الوقت بعد فلديك الان من يحضنك). وكانت تطلب من زائريها ان يدعو لها ببقاء هاذين الولدين لكي يتوليا غسلها وكفنها والصلاة عليها، الا ان المشيئة الالهية قد قررت ان ترحل من الدنيا وقد ودعتهم جميعا، وثكلت بهم جميعا في حياتها، فيخرجون ولا يعودون.

وتحين الساعة التاريخية لتاريخ المظالم في عراق المحن والويلات، وتراق انهار الدماء من شبابه الغض، وحرائره الطاهرات، ويكون للصدر شأن آخر، في بيته واسرته وان يذوق طعم العناء ليس بمفرده ولكن مع هذه العائلة التي هي تحت تكفله ابا وزوجا واخا وابنا.

يعود هؤلاء الطاهرون وقد حبسوا جميعا

في منزلهم محتجزين حجز العطور، مرتهنين ارتهان النور، محجوبين حجب الشمس عن الظهور، وتكون بتول الطاهرة من ضمن هؤلاء امرأة مسنة قد جاوزت الثمانين تعتقل مع ابنها واهل بيته ولا تدري ما هو المنكر الذي فعلته وفعله ابنها فريد دهره بعلمه وحلمه وجهاده.

تكون معهم في ساعات العسر تتجرع صابه كما يتجرعون.

ويكون اليوم الخالد في سماء الاحزان حيث تودع ابنها بيد من جاء لاعتقاله وهو يقسم لها بالهته انه سوف يعود لها ولعله قصد انه سيعود لربه مضمخا بدم الشهادة، رافعا لواء الاسلام مناهضا لشرعة الاصنام، مطالبا بتطبيق شريعة الحلال والحرام.

ويا له من يوم في تاريخ النكبات، ويا لها من ساعات استعصى على البيان وصفها، وعلى الفنان رسمها، وعلى البليغ تبيانها.

ان الولد الذي دعت ربها كثيرا ان يكون من يحمل جنازتها بيده ليوسدها في بيتها الجديد، هاهو يغتسل غسل الشهادة ليقول لجلاديه انا قد اتممت عملي فاتموا ما لديكم، وصوبوا سهام غدركم، هذا الصدر الذي لا يحمل الا القرآن، ولا يهتم الا بالمبادئ والقيم.

قولوا ما تريدون قوله، واجعلوه في قائمة سيئاتكم فستقودكم الى حيث تصطرخون فيها، فيأتي اليكم الجواب (اخسأوا ولا تكلمون).

كان المنظر رهيبا، وكان منظر الام التي ثكلت بل شبعت ثكلا يصمي الفؤاد بسهامه القتالة.

ودعته وهي تدري ان هذا هو الوداع في الدينا الى ان يحين الوعد الحق في مقعد امين مع الذين فقدتهم من ودائع المؤمنين. فتكون هناك عاقبة الخير، وعاقبة ليس مثلها نظير.

مضى باقر، وكانت تحسب انها لن تبقى حية اذ ما رأته يعتقل بهذه الطريقة الا ان من وهبها الانفاس ابى ان تمضي معهم في هذه الرحلة فالشجرة ما زالت محملة بثمارها.

وجاء اليوم الثاني. فجاء من يقول لها نحن بحاجة الى ابنتك لان اخيها يريد رؤيتها ويا لها من طامة، كيف تجرعت الثاكلة صابها وكيف صبرت على وقوعها، فقالت امضي معها لا ادعها تمضي بمفردها، وهل يصغي الطغاة الى كلام هذه المتهالكة، ويدعها تذهب مع وحيدتها وكان كلامه جارحا كحد السيف، سوف ارمي بهذه العجوز في الطريق ان هي اصرت على المجيئ معنا.

رحلت آمنة وبقيت امها بعدها ليقول لها الباري لقد اعطيتني ولم تستبق لك شيئا، فاياديك كريمة ضحت باعز ما لديها وصبرت واحتسبت حتى مل الصبر من صبرها.

ويصبح الصباح ويتلوه المساء وهي تذرف الدمع السجوم حزنا على ولديها، فكان جعفر الحفيد الصغير من يجعل دموع هذه الام تتراجع وتسكت لقد طلب منها الصبي الصغير ان تكف عن البكاء لان بكاؤها يؤذيه وهو يتألم لرؤيتها تذرف الدمع، فاستجابت له وكتمت دموعها، الا جاءها الاجل المحتوم بعد سنين لم يفارق شفيتها ذكر الله، ولم تتوقف عن تلاوة اياته، ولم تكف عن شكره ودعاؤه (رب الحقني بمن اعطيتني. وارني وجه نبي الكريم، وانلني علو الدرجات.)

وهكذا مضت بتول الى ربها صابرة على نزول بلائه محتسبة راضية بقضائه، مولعة بذكره، محتسبة لقضائه.

حديقة الرياحين



طراوة القرآن

عن الرضا عليه السلام: ان رجلا سأل ابا عبد الله عليه السلام ما بال القرآن لا يزداد على النشر والدرس الا غضاضة؟ فقال:(لان الله تبارك وتعالى لم يجعله لزمان دون زمان، ولا لناس دون ناس، فهو في كل زمان جديد، وعند كل قوم غض الى يوم القيامة).

لا شرف اعلى من الاسلام

قال علي عليه السلام:

(لا شرف أعلى من الاسلام، ولاعز اعز من التقوى، ولا معقل احصن من الورع، ولا شفيع انجح من التوبة، ولا كنز اغنى من القناعة، ولا مال اذهب للفاقة من الرضى بالقوت، ومن اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة وتبوأ خفض الدعة، والرغبة مفتاح النصب ومطية التعب، والحرص والكبر والحسد دواع الى التقحم في الذنوب، والشر جامع مساويء العيوب).

الحائك

ذكر الحائك لابي عبد الله الصادق انه ملعون فقال: (انما ذلك الذي يحوك الكذب على الله، وعلى رسوله صلى الله عليه وآله).

الكذب الذي يفطر الصائم

عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: (ان الكذبة لتفطر الصائم، قلت: واينا لا يكون ذلك منه؟ قال: ليس حيث ذهبت انما ذلك الكذب على الله ورسوله وعلى الائمة عليهم السلام وقال: الكذب على الله ورسوله من الكبائر).

مكان المتكبر

عن الرضا قال: (ان في جهنم واديا يقال له: هَبهَب حق على الله ان يسكن في كل جبار متكبر، وان في النار قصرا يجعل فيه المتكبرون ويطبق عليهم، وان في جهنم لواديا للمتكبرين يقال له: سقر شكى الى الله عز وجل شده حره وسألة ان يأذن له ان يتنفس فتنفس فأحرق جهنم).

عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (من لبس الصوف، وانتعل المخصوف، وركب حماره، وحلب شاته، واكل معه عياله، فقد نحى الله عنه الكبر، انا عبد بن عبد أجلس جلسة العبد، وآكل أكل العبد).

القضاة ثلاثة

قاضيان في النار وقاض في في الجنة، قاض قضى بالهوى فهو في النار، وقاض قضى بغير علم فهو في النار، وقاض قضى بالحق فهو في الجنة).

قال امير المؤمنين لشريح:

(يا شريح قد جلست مجلسا لا يجلسه الا نبي او وصي نبي او شقي).

مع خواطر الاستاذ فاضل الخفاجي


خواطر مضيئة

الاستاذ: فاضل الخفاجي

المحال

رأيته متربعا فوق ذرى المجد وبيده سفر حياته.
سألته عن معنى(المحال)، فقال:
لا وجود له في سفر حياتي.
[illegible] كان فلا بعده ان يكون خاتما في اصبعي.

تطالعنا مجلة الرياحين العابقة بشذاها الطيب بخواطر مضيئة يكتبها الاستاذ الاديب فاضل الخفاجي وهو يرسم لنا صورا من الحياة على طريق الكناية والحكاية واللغز، بطريقة رمزية، وتأملات ضمنية، ورموز سحرية، وهو يهمس في اذنك من دون تشويش او صراخ، ويعظك وانت تبتسم لهذه الموعظة الفنية الهامسة المشفقة التي يطرحها عليك بطريق الفكاهة والعبرة.

يصف الاستاذ في همساته الكلمة الطيبة ويقول:

ان الكلمة الطيبة عصا سحرية تجعلك مهوى افئدة الناس ومحط انظارهم ولفت توجههم، وهي لا تكلف شيئا، فكيف ياترى وصف هذا الاديب الكلمة الطيبة بالعصا اليس هناك فرق بين ان يقاد الانسان بالعصا وبين ان يقاد بالكلمة؟ انه يقول ان الكلام الطيب والموعظة بالحكمة والموعظة الحسنة التي دعا اليها القرآن، يقول جل من قائل: (هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ، تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ...) انها دعوة لطيفة ساحرةٌ تأتي على سبيل الاستفهام والتشويق والتشجيع.

الكلمة الطيبة هي عصا الا ان هذه العصا سحرية لا ترى، انها تحركك نحو الخير باسلوبها الساحر، وادائها الحسن قال سبحانه يخاطب نبيه الكريم ويصف حسن خلقه قول: **(وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ) (وَجَادِلْهُم**


خواطر مضيئة

الاستاذ: فاضل الخفاجي

حريتك

خاطبتْ قطعةُ نقود مالكها بعد أن أخرجها من كيسه:
- بالامس كنت عبداً لي وانا حبيسة كِيسك، والآن اصبحتُ حرةً طليقةً ما أنْ بسطتَ يدك.
وأضافت: اعلم ان حريتك مرهونة بحريتي.

عيون القلب

اشرقت الشمس، هلل
- ما أجمل شروقها.
غربت الشمس
ما أروع غربوها.
سألته الاعين، تبسم وقال:
انا انظر الى الدنيا بعين قلبي التي لا تغمض ابدا.

الجنة والنار

قبل ان يداعب الكرى اجفاني سألت خالقي ان يريني اصحاب الجنة والنار، وما هي الا لحظات حتى وجدتني اتقلب في احضان النعيم، فسألت المنعمين عن فوزهم فقالوا:
- باختصار لنا (قلوب تحب).
وما هي الا لحظات حتى ابصرت اصحاب الجحيم فسألتهم فقالوا:
- باختصار لنا (قلوب ولكن لا تحب).
(عندها علمت ان الحب من اعظم نعم الوجود).

٣٧ الرياحين
العدد الخامس والاربعون



بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) ادعو الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة، فالرسول دعاهم الى نبذ ما هم عليه من التعلق الشديد بالهتهم المبتدعة الا انه لم يكن فظا يوما مع هؤلاء الجفاة الغلاظ مع عنهادهم وجهلهم العجيب.

ويصف لك صاحب الحظ السعيد الحقيقي لا الوهمي فيبين انه الشخص الذي يتقاطر العرق من جبينه من العمل فتفرح الارض به وتحتضنه على عكس ذلك الكسول الذي تلفظه الارض وتقول لم اذق يوما عرق جبينه فهوالخامل الكسول الذي جلس على الانقاض يندب ضائعا لا وجود له، ويبين بذلك فضيلة العمل والحث عليه، ان الارض لتنبذ المتقاعس الجالس في قعر بيته يلتمس الناس الحافا.

ويهزء الاستاذ بمن يفخر بالآباء والاجداد ويقول: ليس لك الا ما عملت، **(وَأَن لَّيْسَ للانسَان الاَّ مَا سَعَى،وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى، ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَآءَ الأَوْفَى)** والرسول كان يقبل يد العامل الخشنة

ويصف سر الحياة فيقول: انه يكمن في هذا القلب وهو من يعرف كيف يفتح مغالق هذا السر، وكيف يجعله ينفتح كالازهار امام حرارة الشمس، ان النفوس لا تحيا بالبهارج والزخارف، ولا ينعشها النوم على الوسائد المنضدة، ولا القصور المشيدة، ولا كثرة المال، ولا زيادة الولد، ان سر الحياة لا يدخل الى قصور الاغنياء المترفين الذين اعمتهم النعمة، واصمهم الترف، انه يكمن في هذا القلب ان هو استغنى بالله عن الناس.

ان صدح هذا القلب باسم الكبير المتعال وعرف شأنه واوى اليه ظلا وتمسك به عروة لا تنفصم بل شعر ان سر الحياة لا تحركه اناشيد الشعراء وقرائحهم بل يحركه قلب نابض بحب الله جعل معياره في كل اعماله رؤية الله في كل شيئ وفي كل مخلوق. سر الحياة هو ان تعرف كيف تسير في هذه الحياة فتصل الى شاطىء الامان، وتحط قدم المعاناة على ساحل بحر الجود والكرم الذي اعده الله للصالحين، حب الله الذي جعل علي عليه لسلام يقول: عبدتك لا خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك، ويقول ولده الحسين وهو يتقدم الى ميدان الموت تاركا عياله واطفاله:


خواطر مضيئة

الاستاذ: فاضل الخفاجي

موتى الحياة

زرت المقبرة ليلا...
رأيت شبحا يرقص بين الاشباح..
سألته: لم ترقص ايها....؟
قال: لمفاخر ومآثر الاباء والاجداد العظام..
• وهل أضفت شيئا جديدا ؟
هز رأسه بالنفي..
• ايها البائس المسكين، حاول ان تجد لك مدفنا، ان كان فيك عرق ينبض لحد الان.

محظوظ جدا

قيل عنه:
محظوظ جدا لو وضع يده على التراب لاصبح تبرا...
قصدته فوجدته سابحاً في عرق جبينه سألته فقال بعد ابتسامة واثقة وهو يمسح عرق جبينه
• حظي ما تراه فوق جبيني لا شيئ آخر غيره.

سر الحياة

وقف شاعر كبير أمام نبتة ذابلة فالقى أجمل قصائده وابدعها الا انه لم يستطع تحريك شيئ منها، اخيرا ولى حنقا غاضبا.
ثم وقف رجل مغمور من عباد الله وما أن شمر عن ساعده حتى دبت الحياة فيها، ثم أورقت واثمرت..
قالت النبتة بعد ان قبلت يده:
• بيدك وحدك سر الحياة.

الرياحين ٢٢ العدد الرابع والاربعون

تركت الخلق طرا في هواكا
وايتمت العيال لكي اراكا
فلو قطعتني في الحب اربا
لما مال الفؤاد الى سواكا.





لمراسلاتكم : «الرياحين»
al_rayahin@yahoo.com
alrayahiin@gmail.com

هل كان انتشار الاسلام بالقوة؟

كثيرا ما يدور النقاش حول الحروب التي خاضها الرسول واصحابه في أبان الدعوة، ويفسرون هذا على ان الاسلام بدأبالعنف والقوة وخاصة عندما اشتدت شوكته، وصار بامكانه مبارزة اعدائه، والسيطرة على العالم فقام بمهاجمة المدن والدول لاحتلالها. والهيمنة عليها، وهذا العمل لا ينسجم مع المنطق القرآني (لآ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ).

للاجابة على هذا السؤال الهام نقول:

١ـ ان رسالة الاسلام عالمية (وَمَآ أَرْسَلْنَاكَ الاَّ كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً).

ولكي يتحقق هذا الهدف لابد لهذه الرسالة ان تُسمع صوتها كافة الناس لينعموا تحت لوائها.

٢ـ الاسلام دعوة السلام، وتحيته السلام، وهو ينادي بالدخول في دار السلام (**يَآ أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً..**)

٣ ـ الدعوة الى الاسلامَ تكون بالاقناع والحكمة والموعظة الحسنة (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ...).

٤ ـ لا يحمل الاسلام السلاح الا للدفاع عن الكيان، ونصرة المظلومين، ورفع القيود والاغلال عن البشر، وازاحة الحواجز التي توضع بينهم وبين التحرر، ومعرفة الحق والحقيقة (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ).

(وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَآءِ وَالْوِلْدَانِ..)

(وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاتَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّه).

٥ ـ لم يمارس الرسول ﷺ حربا ابتدائية وكل حروبه دفاعية، فمعركة بدر كانت بسبب غرور قريش وعزمها على اقامة مجالس اللهو عند آبار بدر بعد ان انتفت حاجتها الى منع المسلمين من السيطرة على قافلتها التجارية القادمة من الشام لاسترداد بعض اموالهم وممتلكاتهم التي صادرتها بعد طردهم من مكة بسبب اسلامهم.

وان معركة احد حصلت بعد قدوم قريش بأحلافها الى المدينة للانتقام من المسلمين لهزيمتها في بدر.

وهكذا معركة (الأحزاب) (الخندق) التي تحالفت فيها قريش مع يهود المدينة (أعداء الداخل) للإجهاز على الاسلام بالضربة القاضية، وكان الموقف من بني قريظة وغيرهم من قبائل اليهود بسبب غدرهم وتآمرهم وتحولهم الى طابور خامس، ونقضهم لبنود اتفاقية السلام التي عقدها

الرسول معهم للعيش معا بأمان في المدينة.

وحصل فتح مكة باقتحام المسلمين لها انتصارا لقبيلة خزاعة التي غدرت بها قريش لتحالفها مع الرسول قي صلح الحديبية، وبعد طلب خزاعة النصر وفاء بشروط اتفاقية الصلح.

وقد جرت معركة حنين بعد اجتماع القبائل المشتركة المذكورة من انتصار المسلمين في فتح مكة، وعزمها على مباغتة المسلمين.

وكانت غزوة تبوك عند حدود الشام بسبب اخبار وردت عن تحشدات الروم للهجوم على الدولة الاسلامية الفتية، وحين لم يجد المسلمون اي اثر لهذه الحشود عادوا ادراجهم ولم يتعرضوا لاي أحد بأذى.

ولهذا السبب ايضا كانت معركة مؤتة التي واجهت القوات المستعدة للاعتداء وكانت الخسارة التي لحقت بالمسلمين فيها سببا معقولا لعزم الرسول على القيام بعملية تأديب وردع للمعتدين، فأمر اسامة وهو ابن الشهيد زيد الذي قتله الروم في تلك المعركة ان يقود القوات الاسلامية لاداء تلك المهمة.

اما الفتوحات الاسلامية التي حصلت بعد الرسول في العراق المحكوم للوثنية الفارسية،، وفي الشام المحكوم للصليب. وفي غيرهما فقد كانت طبق المبدأ الاول والرابع من مبادئ الاسلام لاستخدامه القوة اي ايصال افكاره الى الناس، ورفع الحوجز التي تمنعهم من معرفتها، بعد ان طالب الرسول قبل رحيله في رسائل موجهة الى حكام الارض من حوله ولا سيما في الامبراطورية الرومانية والفارسية ان يسمحوا للاسلام بالظهور الفكري في ممالكهم، وطرح نفسه على شعوبهم، وحمل اولئك الحكام مسؤولية بقاء الناس على ضلالهم اذا منعوهم عن سماع الحقيقة، وقد قام احدهم بتمزيق رسالة الرسول وقتل حاملها، وبعد حصول الفتوح الاسلامية التي فتحت الابواب امام الامم باتجاه معرفة الحقيقة الاسلامية اقبل الناس اليها بكل لهفة، وصاروا عونا لها على حكامهم، وتولوا على مر الازمان الى أشد أنصارها، وحماتها والمدافعين عنها، وفاقوا في ذلك دعاته الاصليين ومن أوصلوه اليهم. فلم تكن ممارسة الاسلام العمل العسكري لنيل حقه في ايصال صوته الى الشعوب التافهة المضطهدة الا امرا له مبرراته المنطقية والعقلائية، ومن يتعرف درجة الحب والاكرام التي لقيها في حينها من أبناء البلدان المفتوحة، يدرك مدى صواب الاسلام في موقفه التحريري المنقذ.

ان الليبراليين والملاحدة الذين يبثون تلك الدعايات الكاذبة ضد الاسلام، يدركون ماذا فعلت الحروب الصليبية المدمرة في بلاد الاسلام، وماذا فعل المسيحيون المتعصبون القساة في الاندلس من قتل وترويع لاكراه المسلمين على ترك عقيدتهم، بل على اجبار غيرهم من الخطوط المسيحية على الدخول في الكاثوليكية، ويدركون كذلك ماذا فعلت الشيوعية الملحدة من حملات الابادة لارغام الناس على عقيدة الاشتراكية، وهكذا فعلت الرأسمالية المهلكة التي توسلت حتى بالسلاح النووي للاستعباد، واتخاذ الشعارات البراقة كحقوق الانسان والديمقراطية ـ بهدف السيطرة على الشعوب واستعمارها والهيمنة على مقدراتها وخيراتها، وفرض مسارها السياسي والاقتصادي عليها، وهو من خلال ذلك كله يدركون ان الاسلام هو الخط الفكري الوحيد الذي ترك الخيار للناس ازاء الاعتقاد به او عدمه، وأوجب ان لا يكون الاعتقاد باصوله عن تقليد أعمى او متابعة عشوائية بل عن قناعة ويقين وبرهان.

كشكول

اعداد: نور نزار

حب المعرفة

يقال: ان العالم المعروف (ابي ريحان) عندما كان يحتضر سأل أحد الفقهاء عن مسألة في الإرث فأجابه الفقيه: الآن ليس وقت السؤال لأن حالتك لاتسمح بذلك: فقال: (لأن أموت وأنا أعلم خير لي من أن أموت وأنا لا أعلم)، يقول الفقيه فما خرجنا منه حتى سمعنا الواعية (الصراخ).

اليابانيون والنحل.

النحل لديه قدرة فائقة على الاستخدام المزدوج للوقت. فهو لا يضيع وقته أبدا فيما لا فائدة منه. بل يستغل كل ثانية فيما هو نافع. فمثلا النحلة في طريقها الذي قد يصل إلى



عشرات الكيلو مترات من مكان رحيق الأزهار إلى خلاياها. تجري النحلة عدة عمليات كيميائية بالغة التعقيد لتحويل الرحيق إلى عسل. ويتم هذا في الطريق ولا تنتظر حتى تعود. ولقد أخذ اليابانيون هذه الفكرة من النحل في مجال الصناعة. فمعروف أن اليابان ليس عندها ارض واسعة لانشاء المعامل وهي تصيد السمك وتقوم بتنظيفه و تعليبه في البحر واعداده للبيع.

تفسير رؤيا

اللص في المنام رجل مغتال طالب ما ليس له، وربما دل على المفسد لنساء الرجال، المخالف الى فرشهم او الصائد لدواجنهم أو حمامهم، واللص المجهول يدل على ملك الموت لاختفائه في حين توفيه للاشخاص، ونزوله في المنزل بغير اذن، والاموال والاراوح شركاء في التأويل، وربما دل اللص على الحية والسلطان، واللص اذا دخل منزلا فأخذ منه شيئا وذهب به فيدل على موت انسان هناك، فان لم يذهب بشيئ فانه اشراف انسان على الموت ثم ينجو، وفسر بعض المعبرين اللص بولادة الانثى في البيت.

عادة قديمة

كان دائما يلازم الجلوس في المقهى ولا يعود الى البيت الا بعد منتصف الليل، وقد عرف عنه الجميع هذه العادة، وفي يوم من الأيام سأله أحد الأصدقاء:

لماذا تديم الجلوس في المقهى حتى بعد وفاة زوجتك؟

اجاب الرجل: رحمك الله لقد احسنت اليّ فقد نسيت انها ماتت، وان هذا الذي تراه مني ما هو الا عادة قديمة.

الجود العربي

قدمت زوجة قيس بن عاصم طعاما الى

زوجها فقال لها: فأين أُكيلي؟ فلم تعرف مراده فانشأ يقول:

ايا ابنة عبد الله وابنة مالك
ويا ابنة ذا البردين والفرس والورد
اذا ما صنعت الزاد فالتمسي له
أُكيلا فاني لاآكله وحدي
واني لعبد الضيف من غير ذلة
وما بي الا تلك من شيم العبد

فأنشدته:

ابى المرء قيس أن يذوق طعامه
بغير أُكيل انه لكريم
فبوركت حيا يا أخا الجود والندى
وبوركت ميتا قد حوتك رجوم

وقال الشاعر في بخل بعضهم:

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم
قالوا لامهم بولي على النار

ارز بالباقلاء

المقادير

١٠٠ غرام من لحم البقر المفروم الخالي من الدهن، كوب من الفول، كوب من الارز، كوبان ونصف ماء، بصلة متوسطة ومقشرة ومفرومة فرما ناعما، زيت نباتي للطبخ، ملعقة طعام من الصنوبر المقلي، ملعقة شاي من الملح، نصف ملعقة شاي من القرفة المطحونة.

طريقة التحضير

اقل البصل بالزيت الصحي في قدر على نار متوسطة حتى يصبح لونه ذهبيا، اضيفي اللحم والملح والقرفة وحركيه حتى ينضج اللحم، ضعي حبوب الفول فوق اللحم وقلبيه مدة ٥ دقائق، اضيفي الماء واتركيه على نار هادئة معتدلة مدة ١٠ دقائق.

ضعي الارز في القدر وغطيه واتركي المزيج على نار معتدلة لمدة ٥ دقائق، خففي النار وتابعي الطهو لمدة ٢٠ دقيقة، او حتى يتبخر الماء.

في هذا الطعام سعرات حرارية للشخص الواحد ٣٨٤، وسعرات حرارية من الدهن: ٥٣ سعرة .

السياسي الفاشل

ثلاثة من كن فيه كان سياسيا فاشلا:

كثرة الاستماع الى الكلام المعسول.
الاستماع الى قارعي الطبول.
الخوف من الخصم المشلول.

احزري

فاكهة عراقية تبدأ بحرف العين تزرع في يوم واحد، وتنبت في يوم واحد، وتقطف في يوم واحد فمن هي؟ (عنبة السفلة)

قسمة رابحة

كان يهودي وعربي يتقاسمان مزرعة، وفي يوم قررا ان ينفصلا عن بعضهما وكان لديهما عنزة وبقرة ودجاجة، فقال العربي لك الدجاجة ولي البقرة والعنزة، فرفض اليهودي فقال العربي: لك العنزة ولي البقرة والدجاجة، فرفض اليهودي، فقال العربي لنأكل البقرة، ولتأخذ انت الدجاجة وانا العنزة فرفض ايضا، فقال اليهودي خذ العنزة كما تريد وسنآخذ انا والبقرة، هذه الدجاجة.

قولي ولا تقولي

قولي: ماله وفير، **ولاتقولي** ماله وافر، اي كثير، او **قولي:** هو في وفرة من المال.

قولي لا توافقني الاقامة في بلد كذا، **ولا تقولي** لا تفيدني الاقامة، اي لا تنفعني. لان النحويين يقولون وافقه موافقة صادفه، يقال وافقته في موضع كذا بمعنى صادفته، ويقولون وافق فلان فلانا في الشيئ او على الشيئ ضد خالفه اتفق عليه.

وافق بين الشيئين: ربط احدهما بالاخر.

وافقه على الامر: اتفق معه عليه.

قولي: توفي الله فلانا، **ولا تقولي** توفي فلان لان الله هو المتوفي وفلان هو المتوفى.

قولي: قضيت اوقاتا سعيدة في النجف **ولا تقولي** قضيت اوقات سعيدة في النجف لان كلمة اوقات جمع تكسير وليست جمعا سالما.

قولي نهكته الحمى تنهكه نهكا، **ولا تقولي** انهَكتْه الحُمى، اي اجهدته، فهو منهوك.

قولي: وقود الفرن كاف، **ولا تقولي** وقود الفرن كافية لان وقود من الكلمات المذكرة ومعناها ما توقد به النار من الحطب.ونحوه.

قولي: موضع واطئ، **ولا تقولي** موضع واطي اي منخفض. ومن معاني الوطئ، السهل اللين ورجل وطئ الخلق والجانب اي لا يؤذي.

قولي: اودع عنده مالا واستودع في المصرف مالا، والصواب اودعه مالا او استودعه مالا اي دفعه اليه ليكون وديعة. لان الفعلين اودع واستودع يتعديان بنفسيهما الى مفعولين.

قولي: ظل وارف، **ولا تقولي** ظل وريف، لان كلمة وريف هي احد مصدري الفعل ورف، الظل يرف ورفا ووريفا: اي اتسع.

قولي: كسرت وركه اليسرى. **ولا تقولي** كسر وركه الايسر، لان الورك مؤنثة وجمعها اوراك.

قولي: الباب موصد اي مغلق، **ولا تقولي** الباب موصود، لان الفعل هو اوصد وليس وصد.

قولي: هذا الامر منوط بفلان، **ولا تقولي** هذا الامر مناط بفلان، لان الفعل هو: ناطه اي وصله وليس اناطه به.

